



منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات:

آخر التطورات البحثية في هذا المجال

مقرر تعليمي للصحفيين  
ومدرسي الصحافة

بقلم روس هوارد

**التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات:  
آخر التطورات البحثية في هذا المجال  
مقرر تعليمي للصحفيين  
ومدرسي الصحافة  
بقلم روس هوارد**

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا المطبوع تعبر عن رأي المؤلف ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر ضمناً عن رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

صدر في عام ٢٠٠٩  
عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة  
7, Place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

تم التنضيد والطباعة في ورشات اليونسكو  
صورة الغلاف من إعداد دومينيك روجيه

© اليونسكو ٢٠٠٩  
طبع في فرنسا

CI-2013/WS/7 (2332.13)

# جدول المحتويات

٥	توطئة .....
٧	١ - مقدمة .....
١٠	٢ - الاعتراف بدور الإعلام في النزاعات .....
١٧	٣- مخطط تمهيدي للمنهاج الدراسي .....
٢٢	٤- تفصيل المنهاج .....
٤٢	٥ - ملاحظات موجهة للمدربين .....
٤٥	٦ - دراسات حالات .....
	٧ - مصادر عملية مفيدة في إعداد منهج دراسي
٥٢	للتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات .....

# توطئة

تضطلع وسائل الإعلام بدور متزايد الأهمية في مجتمعاتنا الحاضرة، ونحن ندرك الأثر البالغ الذي تركته حرية التعبير وحرية الصحافة على عملية التنمية والحراك الديمقراطي والحوار المجتمعي. وينبغي ألا توضع العقبات في طريق التدفق الحر للمعلومات، بل يتعين، على العكس، إتاحة تمتع وسائل الإعلام بكل الفضاء الرحب اللازم للإسهام في نشر المعلومات والمعارف سعياً إلى إقامة مجتمعات المعرفة الشاملة.

لكن، وفي الوقت ذاته، يتعين على الصحفيين والمحررين أن يثبتوا كفاءتهم المهنية. وحتى يُستغل الدور المحوري الذي تضطلع به الصحافة الجيدة في مجتمعاتنا الحاضرة أمثل استغلال فلا مناص من الالتزام بمجموعة من المعايير الأخلاقية والمهنية. وتشكل الطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام النزاعات والصراعات قضية رئيسة في هذا السياق. فمن دواعي الأسف أن عالمنا لا يزال يزرح تحت وطأة عدد كبير من النزاعات علاوة على ما تخلفه الكوارث الطبيعية من عواقب وآثار. وعلى الصحافة أن تغطي أخبار هذه النزاعات والكوارث ولا بد أن تراعي تلك التغطية المعايير الأخلاقية والمهنية المطلوبة. فقد عرفنا في الماضي أمثلة مُرعبة لكيفية عمل وسائل الإعلام بصورة تحريضية وتأجيجية تسعى إلى إذكاء نيران النزاعات والحروب الأهلية.

وتوخياً من جانب منظمة اليونسكو تعزيز قدرات الإعلاميين المهنيين على تغطية الأخبار بطريقة مدققة وواقعية وغير متحيزة ودون إذكاء للهيبة النزاعات، ارتأت المنظمة أن تطلب من روس هوارد إعداد هذا المنهاج الدراسي الذي يتناول التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، قاصدة من وراء ذلك تدعيم قدرات وسائل الإعلام على الإسهام في إقامة الحوار والتفاهم اللذين قد يفضيان في نهاية المطاف إلى التصالح والسلام.

وكلي أمل في أن يُقبل مدرسو الصحافة والصحفيون في شتى أنحاء العالم على استخدام هذا الكتاب، فإن تحقيق السلام والتنمية والديمقراطية مرهون بذلك.

**عبد الوحيد خان**  
مساعد المدير العام  
للاتصال والمعلومات  
اليونسكو

# ١ - مقدمة: جدوى هذه الدراسة

بيد أنه لم يطرأ تغير ملحوظ على تناول وسائل الإعلام للتغطيات الإخبارية للنزاعات حيثما كانت. وتمثل النزاعات في التعليم والتدريب المتعلقين بالصحافة مجالاً يشوبه الكثير من الغموض. فلطالما ضربت المدرسة الصحفية التقليدية صفحاً عن تضمين عملية تنمية المهارات الطريقة المثلى لتغطية النزاعات العنيفة وتجاهلت بالمطلق كون النزاعات العنيفة عملية من العمليات الاجتماعية. ولئن كانت الموضوعات الأخرى تتطلب تزود الصحفيين بالمعرفة والدراسة والخبرة، كتغطية أخبار الأعمال والاقتصاد والصحة العامة والموسيقى والرياضة وما سوى ذلك من موضوعات، فإن آليات النزاعات العنيفة - بما في ذلك بواعثها وتطوراتها وسبل حلها - تعد من الأمور التي لا يدركها معظم الصحفيين، علاوة على تغطيتها بطرق تفنقر إلى الحنكة اللازمة. ففي عالمنا المعاصر الذي لا تنفك تتغير فيه بيئات النزاع، يتزايد عدد الصحفيين الذين يجدون أنفسهم غير مؤهلين بالقدر اللازم لتناول قضية النزاعات العنيفة التي تقتضي منهم قدراً كبيراً من الاهتمام والتي تقوض أركان مجتمعاتهم. وفي كثير من الأحيان يجري توجيه أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام الإخبارية باعتبارها جزءاً من المشكلة في النزاعات.

وإن الصحفيين العاملين في البلدان المنهكة بالنزاعات، أكثر إدراكاً من أقرانهم العاملين في صحافة البلدان الديمقراطية الراسخة بأن أداءهم الصحفي كصحفيين ومواطنين قد يبدو غير كافٍ وسطحياً بل قد يكون أداءً ضاراً. وفي هذا تقول خبيرة التنمية الإعلامية ماري-سولاي فرير معبرة عما يقوله بعض الصحفيين الأفارقة عن أنفسهم: «نحن نغطي أخبار النزاعات بتبسيط مخل ونقوم بذلك بحيوية ودون انقطاع لكننا لا نغطيها على نحو مهني متقن. فنحن نقفز إلى النتائج دون التطرق إلى الأسباب كما أننا نضرب صفحاً عن الحلو».<sup>3</sup>

ومن ثم فإن الصحفيين في حاجة ماسة إلى بعض المناهج الجديدة في التغطية الإخبارية للنزاعات

لقد طرأت تغيرات ملحوظة على النزاعات العنيفة التي يتعين على وسائل الإعلام تغطيتها في معظم أنحاء العالم. فلم نعد نرى حروباً تقليدية كتلك التي طالما دارت رحاها في الماضي بين الأمم، ولكننا بتنا في مواجهة صراعات عنيفة ضمن حدود مشتركة أو غير واضحة غالباً ما تكون بين طوائف وقبائل وجماعات أخرى ذات مصالح. وغالباً ما تتسم النزاعات العنيفة بكونها استغلالاً مرعباً وغير قانوني لجموع المدنيين والموارد المادية تمارسه جماعات من الجنود القليلي التدريب أو جماعات من القوات شبه العسكرية أو تشكيلات من القوات المستقلة التي ترتكب الجرائم بغية إطالة أمد العنف. وهكذا تؤول الأمور إلى ضعف سلطة الدولة وتدهور حكم القانون أو انهيارهما في آن معاً. وما يفتأ العنف المحدود يتكرر بصورة غير معتادة هنا وهناك. ومن ثم يغدو الإعلام الإخباري بتقنياته الجديدة ومداه الأوسع عرضة للتضليل الإعلامي وسوء الاستغلال أو ضغوط جماعات المصالح الراغبة في استثمار أجواء النزاعات العنيفة والتربح من ورائها.

ولا أدل على العلاقة الوطيدة بين الإعلام الإخباري والنزاعات العنيفة من التناقض بين اتجاهين حاليين. ومن يُمّن الطالع أننا نشهد تناقصاً ملحوظاً في عدد النزاعات العنيفة على مستوى العالم كله في الوقت الراهن<sup>1</sup>. لكن من ناحية أخرى ثمة تزايد ملحوظ في أعداد الصحفيين الذين يلقون حتفهم في غمار هذه النزاعات بتلك المناطق الملتهبة وفي غيرها.<sup>2</sup> فقد بات الصحفيون أهدافاً مشروعة لتجار ومروجي الحروب نظراً لقدرة وسائل الإعلام على التأثير في مجريات النزاعات.

1 Human Security Centre, *Human Security Report*, University of British Columbia. Vancouver. 2005. Available at: <http://www.humansecurityreport.info/index.php?option=content&task=view&id=112>.

2 International News Safety Institute, *Journalists targeted*. January 2009. Available at: [http://www.newssafety.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=11176&catid=314&Itemid=100077](http://www.newssafety.com/index.php?option=com_content&view=article&id=11176&catid=314&Itemid=100077).

See also: Puddephatt, Andrew, *Conflict and the Role of the Media*, International Media Support. Copenhagen. 200

3 Frere, Marie-Soleil, Research Associate, Department of Information and Communication Sciences, Free University of Brussels. Interview. 2008.

العنيفة، خاصة أولئك الذين يعملون في البلدان المنهكة بتلك النزاعات. ومن بين القائمين على عملية التدريب الصحفي، ممن طلبنا مشورتهم بخصوص هذه الدراسة، قال العديد إنه كلما سنحت فرصة التمعن فإن الصحفيين قيد التدريب غالباً ما يطلبون منا تزويدهم بتقنيات جديدة تمكنهم من تغطية أخبار النزاعات في مجتمعاتهم المحلية.

وطالما قبل إن الدور التقليدي للإعلام الإخباري هو أن يلبي اهتمامات الجمهور و أن يكون على الدوام أداة موثوقاً بها لنقل المعلومات، وأن يشكل منتدى للتعبير الحر عن الرأي، وأن يكون رقيباً أميناً على عمل الحكومات<sup>4</sup>. وقد وفر في ضمير الكثير من الصحفيين أن لعملهم الصحفي دوراً لا بأس به في جعل العالم مكاناً أفضل للعيش والحياة. لكن في البيئات التي لا يكون فيها لهذه الأدوار تأثير بالغ في دورات العنف التي ما إن تنتهي حتى تبدأ من جديد، ثمة إحباط وخيبة أمل يستشريان في أوساط الصحفيين ومن يدعمونهم.

ونتيجة لذلك فإن بعض ذوي النوايا الحسنة من الصحفيين والأكاديميين والباحثين في مجال السلام اقترحوا ممارسة جديدة في التغطية الإخبارية تتوخى العمل من أجل السلام وتجذب المراسلين إلى خندق المناصرين لهذه الممارسات المبتكرة. لكن هذا التجاوب يعرض للخطر الأدوار التقليدية والمبادئ الأولية التي تمنح الصحافة المشروعية في نظر معظم المواطنين. إن استقلالية الإعلام الإخباري وموضوعيته هما العنصران اللذان يضيفان على عمل الصحفيين المصداقية والنفوذ من خلال توفير المعلومات للناس الذين يتعين عليهم أن يصنعوا التغيير بأنفسهم في اتجاه التوصل إلى حلول سلمية للنزاعات القائمة بينهم.

وبدلاً من الاضطلاع بأدوار جديدة فإن على الصحافة، في المناطق التي تمزقها النزاعات، أن تُرسخ أدوارها الأصلية. ولا يحتاج الأمر غير بعض من الاتقان في التغطية الإخبارية كما سبق لزلاء ماري-سولاي فريير القول. إذ يمكن للصحفيين تغطية أخبار النزاعات بمزيد من الثقة ودون المخاطرة بمبادئهم إن هم استوعبوا بعضاً من جوانب النزاع مثل سبب تحول النزاع إلى العنف، وأهم الأسباب الكامنة وراء هذا العنف، والدوافع

التي تحرك تجار الحرب وصناع السلام والمواطنين العاديين، وكيفية تغلب المجتمعات على نزاعاتها دون اللجوء إلى العنف، ومعرفة من يتحدث عن هذه القضايا وما هو رأيه فيها، وكيفية تغطية أخبار النزاعات دون تأجيجها. إن أحد العوامل التي تتيح اعتبار الصحفي ناقلاً موثوقاً به للمعلومات لا يكمن في مناصرته لما يجب أن يكون بل في كشفه لما يمكن أن يحدث، بما في ذلك إمكانيات التوصل إلى السلام.

طيلة عقدٍ من الزمان أو أكثر، دأب بعض خبراء التدريب الصحفي والمدرسين والباحثين الإعلاميين على وضع منهجيات ومضامين تدريبية تلبي احتياجات الارتقاء بالإتقان لدى الصحفيين الذين يغطون أخبار النزاعات، خاصة في الدول المنهكة بالنزاعات. ومن هنا فقد ظهر ذلك النذر اليسير من المناهج الدراسية والوحدات التدريبية والنشرات والكتب التي تتناول تغطية أخبار النزاعات، علاوة على ما ساد عالم أبحاث بناء السلام من الإقرار بأن جودة التغطية الصحفية جزء لا يتجزأ من عملية حل النزاعات.

ونستهل هذه الدراسة بالانكباب على هذا الإقرار بدور الصحافة في بناء السلام. ويلى ذلك استعراض محاولات تعريف دور الصحافة والممارسات الملائمة لحل النزاعات. ومن ثم تقدم الدراسة مناهجاً دراسياً أو مخططاً تعليمياً تمهيدياً لإنجاز برنامج تدريبي قابل للتطويع، قدر المستطاع، بحيث يلبي الاحتياجات المعبر عنها والملاحظة لدى الصحفيين القائمين بالتغطية الإخبارية للنزاعات العنيفة، ولا سيما داخل مجتمعاتهم وبلدانهم وأقاليمهم.

كما تتضمن هذه الدراسة ملاحظات ميدانية أو ملاحظات وتوصيات موجهة إلى جميع المدربين أو موجهي الدروس الذين يقدمون المقرر الدراسي الخاص بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في المناطق المنهكة بالنزاعات.

كما تشتمل الدراسة على استعراض حالات تمثل مبادرتين حديثتي العهد تتناولان التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في دولتين أنهكهما النزاع العنيف، ألا وهما كينيا والصومال.

كما تتضمن الدراسة قائمة مصادر تضم عدداً من الوثائق الجوهرية التي تُمكن موجهي الدروس من الرجوع إليها توكيلاً لمزيد من الإلمام بالمفاهيم

4 Puddephatt, Andrew, *Defining Indicators of Media Development*, UNESCO. Paris. 2007. Available at: <http://www.ifap.ru/library/book247.pdf>

النظرية والتطبيقات العملية إلى جانب أمثلة لمعايير التدريب ومصادر أخرى تُعين على تطوير المبادرات التدريبية المتعلقة بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.

سوى توعية تمهيدية ومقدمة للمجال الرئيسي المختص بتحليل النزاعات وحلّها، الذي تطور على مدار نصف قرن ونيف. والقصد من ذلك كله هو أن تصبح التغطية الإخبارية للنزاعات أقوى تبصراً وأشد تفهماً ومن ثم أبلغ تأثيراً، إذ إن اتسامها بالتفهم يجعلها قادرة على العرض الأوضح لإمكانيات حلّ النزاعات بدلاً من العمل على إدامتها.

لقد قصدنا من وراء المفاهيم والتطبيقات الواردة في المنهاج الدراسي أن نضع بين يدي الدارسين مفاتيح فهم أولي للنزاعات وكيفية حلّها والدور المنوط بالإعلام الإخباري في هذا الشأن. وما هذا المنهاج الدراسي



## ٢ - الاعتراف بدور الإعلام في النزاعات

التي جمعت كمساعدات دولية للعمل على تنمية الإعلام الإخباري<sup>8</sup> وتم توجيه الجانب الأكبر منها إلى التنمية الإعلامية والتدريب والتعليم في هذا المجال، وخصص بعضها في حالات بعينها للتزود بالمواد والمعدات اللازمة للعمل الإعلامي. ومن بين الأمثلة المبكرة الدالة على ذلك ما قدمته وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية من مال وجهه كبيرين لأميركا اللاتينية في ثمانينات القرن الماضي، ثم ما قدمته لاحقاً الوكالة ذاتها من مبادرات تتعلق بالاتحاد السوفييتي<sup>9</sup> السابق.

لقد تسارعت وتيرة دعم تنمية الإعلام مع انهيار بنى الحرب الباردة ومواقفها<sup>10</sup>. وزاد من الاهتمام بما يمكن أن تحققة وسائل الإعلام في مجال إشاعة الديمقراطية نجاح جهود دمج البرامج ذات الطابع الإعلامي في مجالات الإغاثة الإنسانية والبرامج المتعلقة بالصحة والزراعة والتعليم. وقد مكن زوال حواجز الحرب الباردة من الانتشار الأوسع للمواد الإخبارية ووصولها إلى الجماهير التي لم تكن تصل إليها في الماضي. كما أتاح ذلك لأول مرة فرصاً للقيام بمبادرات لتنمية المنظومات الإعلامية في البلدان التي كانت خاضعة لأنظمة الحكم الشمولي في العهود المنصرمة.

لقد أتاح التقدم التكنولوجي شيوع الإعلام الإلكتروني في كل مكان على سطح المعمورة وساعدت التطورات التقنية في هذا المجال على وصول الإعلام الإلكتروني إلى البقاع النائية بتكاليف معقولة.

ومن الجدير بالذكر أن عبارات مثل بناء السلام وحلّ النزاعات قلّما تطرقت إليها المبادرات المبكرة الخاصة بتنمية الإعلام. وكان الهدف المعلن الأكثر شيوعاً

على مدار أكثر من ثلاثين عاماً وجهت الوكالات الدولية للتنمية والسلام، مثل اليونسكو وبعض الدول المتفرقة، اهتمامها وتمويلها إلى بناء قدرات الصحفيين ومنافذ الإعلام الإخباري في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية. ويعكس التوجه الرئيس لعملية التدريب وجهة النظر الغربية التحررية لوسائل الإعلام الإخباري باعتبارها مؤسسات مستقلة غير منحازة تُعين المواطنين الواسعي الاطلاع على صنع القرار عبر تزويدهم بالمعلومات، فتكون بمثابة منتدى للتعبير الحر تضع الحكومات موضع المساءلة.

وتنطلق كثير من هذه المبادرات الرامية إلى بناء قدرات الصحفيين من أرضية الاعتقاد بأن إعلاماً إخبارياً ذا مصداقية إنما يعني الدقة والحيادية والمسؤولية في التغطية الإخبارية وطرائق التغطية، وهو بذلك يساعد في تحقيق الحكم الرشيد<sup>5</sup> ودفع التطور الديمقراطي قدماً، وهو في ذلك كله يمثل دعماً غير مباشر للتنمية البشرية<sup>6</sup>. ولما كانت الحيادية والموضوعية جزءاً لا يتجزأ من مهام العاملين في الإعلام، فقد شاع الاعتقاد بأن الإعلاميين لا تعنيهم من الناحية المهنية نتائج أعمالهم. وبات من المفترض أن الإعلام المحلي المعزز كفيلاً بتعميق المعلومات وتوسيع نطاقها وتعزيز الرأي القائل إن المواطنين بحاجة إلى أن يعيشوا حياتهم وأن يتخذوا القرارات بشأن من يتولون شؤون الحكم في بلادهم.

وقد برهن الزمن على صحة كثير من هذه الافتراضات والتأكيدات<sup>7</sup>. وتراكت مئات الملايين من الدولارات

5 Graves, Peter, *Independent Media's Vital Role in Development*, Centre for International Media Assistance. Washington. 2007.

6 Norris, Pippa and Dieter Zinnbauer, *Giving Voice to the Voiceless: Good Governance, Human Development & Mass Communications*, UNDP Human Development Report Office. 2002. (available at: [http://hdr.undp.org/docs/publications/background\\_papers/2002/Norris-Zinnbauer\\_2002.pdf](http://hdr.undp.org/docs/publications/background_papers/2002/Norris-Zinnbauer_2002.pdf)). And: Abbott, Susan, *Media Development: The Case for Research*, in *Media Matters*, ibid.

7 Norris, Pippa, *The Role of the Free Press in Promoting Democratization, Good Governance and Human development*, in *Media Matters. Perspectives on Advancing Governance and Development from the Global Forum for Media Development*. Internews Europe. Paris. 2007.

8 Puddephatt, Andrew, citing Ellen Hume, in *Defining Indicators of Media Development*, UNESCO. Paris. 2007. Available at: <http://www.ifap.ru/library/book247.pdf>.

9 See: Krishna, Kumar, *Promoting Independent media, strategies for democracy assistance*. Lynne Rienner. Boulder. 2006.

10 See: Howard, Ross, *International Media Assistance. A Review of Donor Activities and Lessons Learned*, Netherlands Institute of International Relations. The Hague. 2003.

وأغلب هذه الجهات تنأى في تنميتها للصحافة عن التوجّهات السياسية لمموليها وعن سياساتهم الخاصة ببناء السلام لتفادي تنازع المصالح الصحفية مع ما قد تتضمنه هذه السياسات. وكما تردّد مؤخراً في إحدى الدراسات التي أجراها معهد الولايات المتحدة للسلام والتي عُنيّت بتنمية الإعلام الموجه لعمليات تحقيق الاستقرار وإعادة البناء فإن من الواجب «أن يتم تنفيذ تنمية مؤسسات الإعلام المحليّة بمعزل عن جهود تنمية الاتصالات الاستراتيجية الخاصة (بالسياسة الخارجية)».<sup>12</sup>

وفي أواسط التسعينات برزت اعتبارات جديدة تتعلق بتنمية الإعلام تركز بالتحديد على دور الإعلام الإخباري في النزاعات المستترة والصريحة وفي إيجاد حلول لتلك النزاعات. وكان أحد بواعث هذا التركيز الجديد هو ما بدا من أداء سلبي للإعلام إبان الكوارث الاجتماعية الكبيرة مثلما وقع من تحريض وتوجيه صريحين من قبل الإعلام المحلي في عمليات الإبادة العرقية في رواندا عام 1994<sup>13</sup>، ومثلما تبدى في سياسات وممارسات التطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة<sup>14</sup>. ولقد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن الدول ذات الأنظمة الاستبدادية بوسائل إعلامها الكثيرة المنتشرة يمكنها تطويع الصحفيين غير المدربين للمشاركة في استغلال الرأي العام للقيام بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان مما يؤدي إلى سلوكيات عكسية تنتهي إلى النكوص عن نشر الديمقراطية في المجتمع.

ومن ثم فقد تحول التركيز نحو استكشاف الإمكانيات المضادة التي تنطوي عليها وسائل الإعلام الإخبارية، والتي يُفترض فيها أن تستهدف التأثير في توجيه الرأي العام وسلوك الجماهير نحو حلّ النزاعات بالطرق غير العنيفة. ولم يتجلّ هذا التأثير بالضرورة في شكل فائدة مباشرة كما لم يتخذ في الخطاب غير الرسمي صورة فائدة غير مباشرة. بيد أن المنظمات غير الحكومية المعنية بتنمية الإعلام المستقل شرعت في

هو تسريع نشر الديمقراطية مثلما كان متضمناً في أول مبادرة رائدة للأمم المتحدة لتنمية المنظومة الإعلامية في كمبوديا التي كانت آخذة في التحول إلى الديمقراطية في عام 1992. ومن حين إلى آخر، كانت تنمية الإعلام الإخباري تُدرج في نطاق الاستجابات المتعددة الأوجه والمتعددة الأطراف لأوضاع النزاع في دول بعينها، من بينها يوغوسلافيا السابقة. لكن تنمية الإعلام الإخباري لم تعتبر على وجه العموم عنصراً نوعياً متمماً من عناصر حلّ النزاعات المتعددة الأطراف.

وبرزت للوجود منظمات غير حكومية متخصصة في تنمية الإعلام من قبيل مؤسسة هيرونال، ومركز إعلام البلطيق، ومؤسسة إنترنيوز، ومنظمة آيريكس، والمعهد الإعلامي لأفريقيا الجنوبية، ومنظمة دعم الإعلام الدولي، ومعهد أخبار الحرب والسلام، والمركز العالمي للصحافة، ومجموعة معاهد بانوس. كما أن هناك منظمات خيرية تتفرع عن بعض الشركات الإعلامية مثل مؤسسة طومسون ومؤسسة رويترز، ومنظمات الإحسان من قبيل مؤسسة سوروس ومؤسسة نايت. علاوة على ذلك، تقوم بعض منظمات الإعلام الحكومي بمبادرات مستقلة لتطوير الأداء الإعلامي ضمن اختصاصاتها مثلما تفعل هيئة الإذاعة الهولندية وأمانة خدمة الأخبار الدولية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية وكذلك إذاعة دويتش فيله (الإذاعة الدولية الألمانية). وفي أيامنا هذه بلغ عدد المؤسسات المعنية بتنمية الإعلام بضع مئات على أقل تقدير.<sup>11</sup>

لقد شرع العديد من البلدان الغربية في تخصيص حصص مالية لتنمية الإعلام ضمن خطط مساعداتها الدولية. وعمدت المؤتمرات والتحالفات وفرق العمل الدولية، من قبيل منظمة المؤتمر الإسلامي، والتحالف من أجل الاستقرار في جنوب شرقي أوروبا، والاتحاد الأوروبي، إلى وضع تنمية الإعلام على جدول خطتها الاستراتيجية للتنمية الإقليمية. وباتت اليونسكو داعماً رائداً متعدد الجنسيات لتنمية الإعلام بأشكال عديدة.

ويتشكل أغلب القائمين على عملية تنمية الإعلام في الوقت الراهن من منظمات مستقلة غير حكومية تعتمد على تمويل من دول أو منظمات أو مؤسسات دولية.

12 Bajaktari, Yll and Hsu, Emily, *Developing Media in Stabilization and Reconstruction Operations*, USIP. Washington. 2007.

13 Des Forges, Alison, *Call to Genocide. Radio in Rwanda 1994*, International Research Development Centre. Downloaded Nov. 2008 at: [http://www.idrc.ca/rwandagenocide/ev-108178-201-1-DO\\_TOPIC.html](http://www.idrc.ca/rwandagenocide/ev-108178-201-1-DO_TOPIC.html).

14 Thompson, Mark, *Forging War: The Media in Serbia, Croatia, Bosnia and Herzegovina* (Luton: University of Luton Press, 1999).

11 See: Global Forum for Media development, at: [http://70.87.64.34/~intint/gfmd\\_info/index.php?option=com\\_content&task=view&id=26&Itemid=64](http://70.87.64.34/~intint/gfmd_info/index.php?option=com_content&task=view&id=26&Itemid=64).

القيام بمبادرات لتنمية المنظومة الإعلامية مع التركيز على تنمية المهارات مضمنة ثانياً تلك المبادرات قضايا النزاعات واستجابات الصحفيين والمسؤوليات التي تقع على كاهلهم والتأثيرات الممكنة في حل النزاعات. وثمة مثال سابق نجده في برنامج التغطية الإخبارية من أجل السلام الذي أعده كل من بيتر دو توا وأليسون كامبل لصالح مؤسسة إنترنيوز في رواندا عام ١٩٩٥. وقد أعيد تنفيذ هذا البرنامج في إندونيسيا اعتباراً من عام ١٩٩٨، وفي بلدان أخرى فيما بعد. ومربط الفرس في هذا البرنامج، كما يرى دو توا، يتمثل في الفكرة التالية: «لئن سلّمنا بأن الإعلام لا يمثل العامل الوحيد الذي يوجه مجرى النزاعات، فإن بوسع الصحفيين القيام بدور هام في تهيئة الظروف المواتية لحل النزاعات. وبذلك فهم يضطلعون حتماً بدور يحظى بالاعتراف على أوسع نطاق ويتمثل في قيام الصحفي بتزويد الجمهور بالمعلومات، وتمكينهم من اتخاذ قرارات مبنية على معلومات صحيحة، وتثقيفهم فيما يتعلق بالعمليات المختلفة التي تتضمنها مسيرة حل أي نزاع من النزاعات».<sup>15</sup>

وركزت الجهات المانحة والأطراف الفاعلة المعنية بالإعلام وبناء السلام اهتمامها في البداية إلى أجواء ما بعد النزاعات في البلدان التي أصابها أضرار من جراء الحروب الأهلية أو غيرها من النزاعات الأخرى الجسيمة<sup>16</sup>، وظل هذا النموذج سائداً في مبادرات تنمية الإعلام المتعلقة ببناء السلام. وكما سبق أن لاحظت ماري - سولاي فريير فيما يتعلق بأفريقيا<sup>17</sup>، فإن أغلب النزاعات الحالية لا تأخذ صورة مواجهات بين جيوش مؤسسية محترفة وإنما تنشأ بين عدد لا يحصى من الفصائل والمليشيات المتناحرة التي تم تجنيدها بقصد استغلال موارد البلاد وثروات العباد. ولا يشعر إلا القليل من المنظمات غير الحكومية والأطراف الفاعلة الدولية بالأمن والأمان عندما تطرح أية مبادرة لإعلام إخباري يدخل مباشرة في لبّ أجواء النزاعات العنيفة، وتفضل في الغالب الانتظار حتى تنعقد هدنة أو حتى ينتهي النزاع.

ولكن ثمة العديد من مبادرات التنمية الإعلامية التي انطلقت في عدد من الدول التي تعاني من نزاعات مستمرة أو متقطعة أو مزمنة مثل نيبال، وسريلانكا، وإندونيسيا، والفلبين، وتيمور ليشتي، وسيراليون، والسودان وأخيراً أفغانستان. ومن المألوف، وليس دائماً، أن يجري العمل بالتنسيق مع الإعلاميين والمنافذ الإعلامية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومات، لا في المناطق التي تسيطر عليها المتمردين. ففي العراق، على سبيل المثال، أعاق العنف بين الفصائل والجماعات المتمردة والرقابة التي تمارسها جماعات المصالح المتنازعة بما فيها قوات الاحتلال الأجنبية، مبادرات تنمية المنظومة الإعلامية. وإلى جوار ذلك، ثمة مبادرات تنمية جارية في بلدان معروفة بعوائقها للتحوّل الديمقراطي، كـ بعض الدول الواقعة في منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى.

وفي الوقت الراهن تُشير مبادرات تنمية الإعلام في توصيفها لبرامجها إلى الفوائد غير المباشرة لهذه المبادرات فيما يخص تجنب النزاعات والتوصل إلى حلول لها أو بناء السلام. ولئن كان من البديهي الجزم بأن إعلاماً متنوعاً ومستقلاً وجديراً بالثقة من شأنه أن يأخذ بيد المجتمعات الواقعة تحت طائلة النزاعات حتى تحلّ نزاعاتها بدون اللجوء إلى العنف، فإن معظم البرامج لا تشير صراحةً إلى أن حل النزاعات يمثل نتيجة مباشرة للتنمية الإعلامية، لكنها تشدد عوضاً عن ذلك على بناء القدرات.

ومع ذلك فثمة على الأقلّ مناسبتان تم التعبير فيهما عن العلاقة بين عمل الصحفيين وحل النزاعات، وذلك بعبارات تمثل بعضها في المسؤوليات المعيارية أو الإخبارية التي تفرضها طبيعة العمل في هذا المجال. ففي عام ١٩٧٨ ذُكر في المادة الثالثة من إعلان اليونسكو بشأن المبادئ الخاصة بوسائل الإعلام أن هذا الإعلام يعد «إسهاماً مهماً في تعزيز السلام».<sup>18</sup> وفي عام ١٩٨٣ اعتمد اجتماع اليونسكو الاستشاري للمنظمات المعنية بالصحافة المبادئ الدولية لأخلاقيات الصحافة، التي نصت أيضاً على أن: «الصحفي الحق هو من يدافع عن السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان وهو الذي ينخرط بقوة ويساهم عبر الحوار في تهيئة الأجواء التي تفضي إلى تحقيق السلام والعدالة في

15 Du Toit, Peter, *African Media and Conflict: a view from South Africa* by Peter du Toit. Conciliation Resources. Annual Report 1999.

16 De Zeeuw, Jeroen and Krishna, Kumar, *Promoting democracy in post-conflict societies*. Lynne Rienner. Boulder/London. 2006.

17 Frere, Marie-Soleil, *The media and conflicts in Central Africa*, Lynne Rienner. Boulder/London. 2007.

18 [http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/d\\_media.htm](http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/d_media.htm)  
Downloaded Nov. 14, 2008.

و لقد دعا أحد هؤلاء الصحفيين، وهو مارتن بل العامل في هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، إلى «صحافة الارتباط»<sup>21</sup> التي تتخطى حدود التغطية الإخبارية الحيادية الباردة لمشهد ينطق بكل ما يجافي البشرية ويعصف بكل ما هو إنساني. ويقترح مارتن بل عوضاً عن ذلك صياغة التغطيات الإخبارية من منظور الضحايا من أجل إذكاء الوعي لدى الجماهير وتوسيع دائرة ردود الفعل لوضع حد للأعمال التعسفية. ويعتقد صحفي آخر هو تود جيلتن أن «أفضل خدمة يمكن إسداؤها إلى ضحايا النزاعات هي إيجاد التوازن في التغطية الإخبارية بين ما هو إنساني وما هو مهني»<sup>22</sup>.

وفي الوقت ذاته، قدم باحث أكاديمي في مجال السلام، وهو جون غالتنغ، تصنيفاً جديداً<sup>23</sup> للتغطية الإخبارية التقليدية إذ وصفها بأنها «صحافة حرب». ويرى غالتنغ أن أغلب الصحف المنتظمة الصدور تعمل بحكم بنيتها التنظيمية أو بقصد على إذكاء نار الصراع وتشجيع النزاعات العنيفة بسبب الطريقة التي تتناول بها القضايا. وكشف غالتنغ كثيراً من السمات الإعلامية المقلقة مثل اعتماد الصحفيين على النخب وعلى تفسيراتهم الأحادية الجانب للنزاعات ولعمليات الاستجابة لأوضاع النزاع، علاوة على الركون إلى الصور الذهنية النمطية وغياب الإشارة إلى الجذور الحقيقية للنزاعات والحلول البديلة لها. لقد دعا غالتنغ وآخرون معه إلى اعتماد نمط جديد أو ممارسة جديدة للصحافة تجعل من بناء السلام قيمة جوهرية، ورأوا أن هذا النمط من الصحافة يمثل العدسة المقرّبة التي ينبغي استخدامها لرؤية الأحداث وتغطيتها إخبارياً ووضع المعلومات في أطرها. واستناداً إلى هذه الحجة، فإنه «ينبغي للإعلام المشاركة في تحقيق السلام»<sup>24</sup>.

كل مكان»<sup>19</sup>. وقد ضمنت رابطات واتحادات مهنية صحفية كثيرة هذه المبادئ بألفاظها في مدونات قواعد السلوك الصحفي وكذلك في المبادئ التوجيهية الخاصة بأخلاقيات الصحفيين.

ولكن بعض العاملين الآخرين في وسائل الإعلام، خصوصاً في الغرب، اعتبروا هذه الإعلانات تعبيراً، في أحسن الأحوال، عن نتائج غير مقصودة للممارسات الجيدة في مجال الصحافة، عوضاً عن اعتبارها قواعد واجبة التطبيق في العمل اليومي أو أهدافاً لممارسة العمل الصحفي. وقد ذهب الصحفيون الغربيون المهنيون ومديرو وسائل الإعلام الغربية ممن يخلصون الولاء لمبدأ الحياد التقليدي في عملهم الإعلامي إلى التصريح بأنهم لا يملكون غير الوقوف على الحياد في هذا الشأن. فليس عليهم عند صياغتهم للأخبار أن يتأملوا في عواقب التغطية الإخبارية، ومن ثم فإنهم لن يغيروا تغطيتهم الموضوعية الصادقة للواقع سعياً إلى تحقيق نتائج قد يبتغونها على المستوى الشخصي، مثل بناء السلام أو غير ذلك.

بيد أنه، وبانقضاء القرن العشرين، شرع رهط من الصحفيين والأكاديميين، علاوة على بعض محلي النزاعات، في عملية جادة لإعادة النظر في مسألة معرفة ما إذا كان من الضروري أن تسعى وسائل الإعلام الإخبارية عمداً إلى الاضطلاع بدور ذي أثر إيجابي على النزاعات أو الإسهام في بناء السلام من خلال تغطيتها الإخبارية. وقد اتسعت دائرة هذه التوجهات عقب ما أثاره بعض الصحفيين الغربيين -العائدين من يوغسلافيا السابقة بعد تغطيتهم أخبار عمليات التطهير العرقي الواسع النطاق خلال الحرب الأهلية - من أن الحياد المهني يضر بالبشرية ضرراً بالغاً. ونتيجة لما شاهده بأم أعينهم من مذابح وفضائح "شعر بعضهم أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم تقضي بأن يستخدموا نفوذهم الإعلامي [عبر تغطياتهم الإخبارية] لضمان التوصل إلى نتيجة معينة للحرب"<sup>20</sup>.

21 Bell, Martin, The Journalism of Attachment, in Kieran (ed.) *Media Ethics*, Routledge. London. 1998.

22 Gjeltjen, Todd, Finding the right moral attitude, in *Media Studies Journal* 15 (1) 2001.

23 Galtung, John, The Task of Peace Journalism, in *Ethical Perspectives*. 7. And: Galtung, John, Peace Journalism - A Challenge. In Kempf, Wilhelm & Heikki Loustarinen (eds.) *Journalism and the New World Order, Vol. 2. Studying the War and the Media*. Nordicom, Gothenburg. 2002.

24 Shinar, Dov. *Media Peace Discourse: constraints, concepts and building blocks*, 13 (1/2) 2004.

19 [http://ethicnet.uta.fi/international/international\\_principles\\_of\\_professional\\_ethics\\_in\\_journalism](http://ethicnet.uta.fi/international/international_principles_of_professional_ethics_in_journalism) Downloaded Nov. 14, 2008.

20 Puddephatt, Andrew, *Conflict and the role of the media*, International Media Support. Copenhagen. 2008.

والصحفية الغربية<sup>30</sup>. وذهب بعض المنتقدين، ومن بينهم كريستوف سبارك، إلى أن «تحميل الصحافة مهام إضافية تقوم على ترويح بعض الأفكار إنما يعوق تحقيق الجودة في العمل الصحفي على أرض الممارسة.. إذ إنه يتعين على النهج الصحفية، التي تتضمن مهام تحويل مسار النزاعات، تحقيق نوعين من الأهداف في آن معاً، ألا وهما الأهداف التي يُمليها الصالح العام والأهداف الرامية إلى تحويل مسار النزاع... وعلى الصحفي أن يتكتم على بعض المعلومات لأنها لا تتناسب مع أجواء تحويل مسار النزاع... وكلما زادت الأعباء الإضافية التي تضطر الصحافة للاضطلاع بها في سبيل تحويل مسار النزاعات، تراجعت مصداقيتها [كإعلام حيادي ومتوازن]»<sup>31</sup>.

أما الناقد-المحلل توماس هانتش فيرى أن صحافة السلام بسماتها المذكورة إنما هي بالمثل صحافة ساذجة وغير عملية. «ولو أراد أنصار صحافة السلام أن يؤثروا على أي نحو كان في الطريقة التي تدار بها عملية صنع الأخبار... فإن عليهم أن يتصدوا للقيود البنوية القائمة في إنتاج الأخبار» بدءاً بالتدريب المهني المصطنع بالموضوعية وانتهاء بالقيم التي تقف وراء صناعة الأخبار ومتطلبات التنافس، كما أن عليهم الإقرار بمدى محدودية الأثر الصحفي في مجتمعات متشعبة ثقافياً بروح النزاعات.

30 See: Hanitzch, Thomas, Situating peace journalism in journalism studies: a critical appraisal, in *Conflict and Communication Online*, Vol. 6 (2) 2007, downloaded 11-08 at: <http://www.cco.regener-online.de/>

And: Bratic, Vladimir and Ross, Susan and Kang-Graham, Hyeonjin for a particularly contemporary survey of the literature, from a pro-peace journalism perspective, in: Bosnia's Open Broadcast network, a brief but illustrative foray into peace journalism practice, in *Global Media Journal*, Vol. 7 (13) 2008, downloaded 11-08 at <http://lass.calumet.purdue.edu/cca/gmj/fa08/gmj-fa08-bratic-ross-graham.htm>

And: Shinar, Dov, Epilogue: Peace Journalism – the state of the art, in *Conflict and Communication Online*, Vol. 6 (2) 2007, downloaded 11-08 at: <http://www.cco.regener-online.de/>

And: Lyon, David, Good journalism or peace journalism? in *Conflict and Communication Online*, Vol. 6 (2) 2007, downloaded 11-08 at: <http://www.cco.regener-online.de/>

And: Lynch, Jake, A reply to the replies – Counterplea, in *Conflict and Communication Online*, Vol. 6 (2) 2007, downloaded 11-08 at: <http://www.cco.regener-online.de/>

And: Kempf, op cit.

31 Spurk, Christoph, Media, Peacebuilding and Civil Society, Paper presented to the International Studies Association, San Francisco, 2008. Downloaded at: [http://www.allacademic.com/meta/p\\_mla\\_apa\\_research\\_citation/2/5/1/8/9/p251895\\_index.html](http://www.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/2/5/1/8/9/p251895_index.html) Nov. 2008.

وفي عام ٢٠٠٧ رأى فيلهلم كيمف، وهو واحد من باحثين كثر يكتبون في هذه الأيام مقالات تتعلق بصحافة السلام، أن حالة التبرم والضيق بالطريقة التقليدية التي يغطي بها الإعلام الإخباري النزاعات «قد تحولت في عجلة إلى حركة توحدت تحت شعار «صحافة السلام»<sup>25</sup>. وكان الصحفيان البريطانيان جيك لينش وأنابيل ماكغولدريك رائدي هذه الحركة اللذين اجتهدا في تحويل رؤية غالتنغ إلى ممارسات قابلة للتطبيق يعتمدها المرسلون والمحرون الصحفيون<sup>26</sup>، بينما وضع آخرون إصلاح البنية الإعلامية موضع النقاش ورأوا أن القوى المهيمنة على السوق الإعلامية والبنية الخاصة بملكية وسائل الإعلام ولوائحها التنظيمية تمثل القضايا التي يجب التصدي لها في المقام الأول إن أُريدَ لصحافة السلام أن تحقق النجاح<sup>27</sup>. ورأى أنصار آخرون أن صحافة السلام ستصبح المعيار الجديد للتغطية الإخبارية: فصحافة السلام طريقة للتغطية الإخبارية وخدمة المجتمع أرقى من حيث الجودة وتحمل المسؤولية، وهي الطريقة التي ينبغي أن يعتمدها الصحفيون<sup>28</sup>.

إن صحافة السلام في أوسع معانيها إنما تعني «المزج بين الصحافة وهدف خارج عنها. فهي حسب فهم دعايتها تعدّ نموذجاً معيارياً للإعلام المسؤول ذي الضمير الحي الذي يرمي من خلال تغطيته للنزاعات، إلى الإسهام في صنع السلام وصونه وتغيير مواقف مالكي وسائل الإعلام والمعلنين وأرباب المهنة والجمهور إزاء قضيتي الحرب والسلام»<sup>29</sup>.

بيد أن هذه الدعاوى أثارت غبار سجال واسع النطاق لا ينفك يزداد حدة في الأوساط الأكاديمية

25 Kempf, William, Peace journalism, a tightrope walk between advocacy journalism and constructive conflict coverage., *Conflict and Communications Online*, Vol. 6, No. 2, 2007.

26 Lynch, Jake and McGoldrick, Annabel, *Peace Journalism*, Hawthorne Press. Stroud, UK. 2005.

27 Hackett, Robert, Is peace journalism possible? Three frameworks for assessing structure and agency in news media. *Conflict and Communication Online* Vol. 5 (2). 2006.

28 Shinar, Dov, Epilogue: Peace Journalism, The State of the Art, *Conflict and Communications Online*, Vol. 7 (7), 2007.

29 أنظر المرجع السابق.

تسليماً واسع النطاق الآن بأن تنمية الإعلام الإخباري تصب في مجرى بناء السلام وإشاعة الديمقراطية.

ويبدو الآن أن تطبيق عملية الصحافة على وجه التحديد في مناطق النزاعات قد باتت تأخذ مسارات محددة المعالم. وثمة دراسة نُشرت في عام ٢٠٠٤ وتضمنت خلاصة وافية لمبادرات تنمية الإعلام، التي تصف نفسها بأنها داعمة على نحو غير مباشر لحل النزاعات، وقدمت دراسات حالات لخمس فئات من الأنشطة. تتدرج من التدريب الصحفي التقليدي إلى تعميق شعور الصحفيين بالقدرة على التأثير في مجريات النزاع، وإلى الأخذ بالمبادرة الصحفية الصريحة في الدفاع عن السلام، وإلى استخدام تقنيات الإعلام على نحو يعتمد على القصد أكثر مما يعتمد على الصحافة من أجل التأثير في الجمهور بصورة محددة توجهه نحو السلام، وأخيراً التصدي للإعلام الداعم للحرب ولخطاب الكراهية، سواء بالقوة أو بوسائل أخرى. وأشارت الدراسة إلى وجود أكثر من ستين منظمة محلية ودولية تعمل في مجال تنمية الإعلام الخاص بدرء النزاعات وبناء السلام.<sup>35</sup> وفي استعراض شامل قدمته دويتش فيله (هيئة الإذاعة الألمانية) في عام ٢٠٠٧ للمبادرات الإعلامية المعنية بدرء النزاعات وبناء السلام، تناولت الهيئة أكثر من خمس وعشرين دراسة حالة لاستراتيجيات التنمية الإعلامية التي تم تطويرها بحيث تلائم ظروف خمسة نزاعات مختلفة.<sup>36</sup> وثمة بحث أعده البنك الدولي في عام ٢٠٠٨ حول سياسات تنمية الإعلام في الدول التي تشهد أوضاع ما بعد النزاعات والدول المزعزعة، تحوي في ثناياها قرابة عشرين تقييماً لمبادرات التنمية الإعلامية في أحد البلدان، التي وصفها البحث بأنها قد دعمت حل النزاع وساعدت على إدامة السلام.<sup>37</sup>

بيد أن انتقاد صحافة السلام يبلغ أقصى درجات الحدة والقطعية لدى بعض الصحفيين الذين يعتبرونها تخلياً مشيناً عن النزاهة الصحفية وعن المعايير المهنية،<sup>32</sup> إذ يرى ديفيد لوين، الصحفي في هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، أن صحافة السلام «هي ببساطة أمر خارج نطاق مهام الصحفي، كما أنها تقوم على أساس مفهوم مغلو... إن الفكرة التي تفيد بأن المرسلين الصحفيين، في الوقت الراهن، لا يسعون إلا إلى بلوغ بؤر العنف أو أنهم مدمنون على النزاعات هي فكرة عبثية».<sup>33</sup>

وقد وضح منذ عام ٢٠٠٣ أن السجال حول علاقة الصحفيين بتسوية النزاعات قد اتخذ منحى سليماً إلا أن التوصل إلى توافق عام بشأنه لن يكون أمراً سهلاً. فقد شرعت مجموعة من المنظمات غير الحكومية والمحليلين العاملين في مجال التنمية الإعلامية في تقصي طريقة تحديد الممارسات الإعلامية التي تُسهم في التوصل إلى تسوية النزاعات مع التمسك بالدور الرئيسي الذي يضطلع به الإعلام والذي يتمثل في تزويد الجمهور بمعلومات دقيقة خالية من شبهة التحيز.<sup>34</sup> وقد انتهت مناقشات اجتماع المائدة المستديرة بخصوص التغطية الإعلامية للنزاعات، الذي نظّمته المنظمة الدولية غير الحكومية لتنمية الإعلام ودعمه، في كوبنهاغن عام ٢٠٠٣، إلى أنه ليس ثمة توافق في الآراء بهذا الصدد بين مهنيي الإعلام.

ومنذ ذلك الحين تزايدت بصورة ملحوظة مبادرات بناء القدرات الإعلامية التي تُعنى على وجه الخصوص بالعلاقة بين الصحافة ومسألة النزاعات. وبات من المؤلف اليوم أن تنص أي مبادرة لتنمية الإعلام الإخباري على العمل لصالح بناء السلام. وفي الواقع إن تقييم مشروعات المبادرات المذكورة بغية التحقق بوجه خاص من الطريقة التي تم بها إنجازها لا يزال نادراً، ويعزى سبب ذلك جزئياً إلى أن إجراء عمليات التقييم هذه أمر صعب ويستلزم وقتاً طويلاً، كما أن من النادر إصدار تكليف بأداء هذه المهمة. ومع ذلك فإن ثمة

35 Howard, Ross, Rolt, Francis, van de Veen, Hans and Verhoeven, Juliette, *The Power of Media*, European Centre for Conflict Prevention. Utrecht. 2003.

36 Lowenberg, Shira and Bonde, Bent Norby, *Media in Conflict Prevention and Peacebuilding Strategies*, Deutsche Welle, Bonn. 2007.

37 Kalathif, Shanthi, *Towards a New Model. Media and Communication in Post-Conflict and Fragile States*, Communication for Governance and Accountability Program, World Bank. Washington. 2008.

32 Loyn, David, *Witnessing the truth*, Open democracy.net, 2003. Downloaded at: [http://www.opendemocracy.net/media-journalismwar/article\\_993.jsp](http://www.opendemocracy.net/media-journalismwar/article_993.jsp). Nov 2008.

33 Loyn, David, *Good journalism or peace journalism*, *Conflict and Communication Online*, Vol 6 (2). 2007.

34 Howard, Ross, *An Operational Framework for Media and Peacebuilding*, IMPACS/CIDA. Vancouver, 2002.

من تقنيات جمع الأخبار ونشرها تغدو أمراً ملائماً أو حتى أكثر فعالية. ومع ذلك كله تظلّ الوظيفة الأصلية للإعلام كمصدر للأخبار ومنتدى إعلامي ورقيب على السلطات هي الوظيفة ذات التأثير الحاسم في مجرى النزاعات وفي التوصل إلى حلول لها.

إن محور التركيز في هذه الدراسة التي تتناول حساسية التغطية الإخبارية في أوضاع النزاعات ليس إلا تحدياً للقيم الأصلية للإعلام الإخباري. ويرتكز هذا التحديث على الإيمان بأن الإعلام الإخباري قادر في الكثير من البلدان على أن يصبح قوة لا يستهان بها في تقليص أسباب النزاعات وفي تمكين المجتمعات التي أنهكتها النزاعات من تحقيق مزيد من النجاح في مساعي بناء السلام. ويمكن لوسائل الإعلام أن تضطلع بذلك الدور إن هي درّبت صحفياً على تفهم أعمق لطبيعة النزاعات وللدور المنوط بالإعلام حيالها. كما يمكن للصحفيين تعزيز تغطيتهم الإخبارية بتجنبهم الوقوع في شرك الصور الذهنية النمطية والنظرة الضيقة إلى دواعي ومجريات النزاعات. كما يمكن للإعلام أن يسهم في تعميق الحوار بين مختلف أطراف النزاع في المجتمع الذي يشهد حالة نزاع من خلال تحسين التغطية الإخبارية، كما أن بوسع الإعلام استكشاف وتوفير المعلومات فيما يخص فرص حل النزاعات. وفي الوقت ذاته، يتعين على الإعلام أن يحافظ على معايير الأساسية المتمثلة في الدقة والنزاهة والتوازن والسلوك المسؤول.

ويواصل استكشاف العلاقة بين الإعلام والنزاعات اتساعه. فثمة عملية استعراض قريية العهد أجريت في عام 2008<sup>38</sup> يرى كاتبها أن أمام الدول وراسمي السياسات، ممن يتوخون التأثير الإيجابي في مسار حلّ النزاعات عبر الإعلام، أربع فرص على الأقل يمكنهم استغلالها، وهي: بناء القدرات الصحفية المهنية، تنمية الإعلام الموجه إلى المواطنين والقائم على المجتمع المحلي، ولا سيما باستغلال التكنولوجيات الجديدة واهتمامات الجماهير؛ وتنمية الإعلام الذي يقصد ترويج السلام، ولا سيما باستخدام أشكال الترفيه والتسلية؛ والإعلان الدعائي والرسائل التجارية وغير ذلك من سبل التأثير الصر ما يمكن أن يؤثر بصورة مباشرة على اتجاهات الرأي العام.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه جهود استكشاف علاقة الإعلام بالنزاعات وحلّ النزاعات، يبدو أن بعض الحقائق اليقينية أصبحت راسخة في وقتنا الحاضر. وأولها أن حلّ النزاعات لم يعد مسألة ثانوية في مبادرات التنمية الإعلامية. وفي المجتمعات المزعزعة وفي أوضاع ما بعد النزاعات، يغدو الإعلام الإخباري الموثوق به والمسؤول جانباً حاسماً في درء خطر النزاعات العنيفة وحلها. كما بات العاملون في حقل الإعلام والمديرون الإعلاميون ومالكو وسائل الإعلام والمنظمون يستحقون ويطلبون إدراك هذه الحقيقة البارزة، شأنهم في ذلك شأن جهات التمويل وأصحاب المبادرات. وفي هذا السياق، لعل المبادرات الإعلامية الإضافية التي تتخطى ما هو معهود

38 Media, Conflict Prevention and Peacebuilding: Mapping the Edges, Sheldon Himelfarb and Megan Chablowski, United States Institute of Peace briefing, October, 2008. Downloadable at: [http://www.usip.org/pubs/usipeace\\_briefings/2008/1008\\_media\\_prevention\\_peacebuilding.html](http://www.usip.org/pubs/usipeace_briefings/2008/1008_media_prevention_peacebuilding.html).

## ٣- مخطط تمهيدي للمنهاج الدراسي

وأفراد مثل معهد أخبار الحرب والسلام، ومؤسسة إنترنيوز، ومؤسسة البحث عن أرضية مشتركة، ومعهد الإعلام والسياسة والمجتمع المدني في كندا، وإدارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، ومعهد تنوع وسائل الإعلام، وبيتر دي توا، وأليسون كامبل، وفيونا لويد، وجيك لينش وأنابيل ماكغولدريك، إلى جانب بحوث وتجارب تدريبية في عدد من البلدان المنهكة بالنزاعات.

ويدين هذا المنهاج بالفضل لبحوث وتجارب أخرى في البيئات المنهكة بالنزاعات ولمشورة أفراد وممثلين لمنظمات التطوير الإعلامي من بينها معهد بانوس في باريس ومعهد أخبار الحرب والسلام، ومؤسسة إعلام القرن الحادي والعشرين، وأمانة خدمة الأخبار الدولية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، وإنترنيوز واليونسكو. كما يدين هذا المنهاج بالعرفان للآراء الثاقبة التي أبداهها بعض الأفراد من بينهم ماري - سولاي فريير، وفرانسيس رولت، وأن أولسين، وكريستوف سبارك، وإيفان سيغال، وشيلدون هيميلفارب، وجون كيتنغ، وكريشنا كومار، وفلاديمير براتيك وأخيراً ليزا سكيرش. وكما كانت جملة أعمال مؤسسة دعم الإعلام الدولي والتعديلات التي أدخلها الكينيون على دليل عام ٢٠٠٣ والتقارير بتطبيق تلك الإصدارات.

### توصيف البرنامج الدراسي

إن المفهوم المحوري لحساسية التغطية الإخبارية لأوضاع النزاعات يتمثل في كون النزاعات العنيفة تُلفت إليها انتباه الإعلام الإخباري المكثف بما يستدعي قدراً أكبر من العمق والمهارات التحليلية في التغطية الإخبارية دونما التورط في سكب الزيت على نار العنف الدائر أو غصّ الطرف عن إمكانات بناء السلام. وتمثل هذه التوعية بشأن الدور والمسؤولية المنوطين بالتغطية الإخبارية للنزاعات توسيعاً لنطاق ممارسة الصحافة ولكنها لا تعد تغييراً جذرياً. ويتسم هذا الأسلوب في التغطية الإخبارية بقدر أكبر من الجودة، ويمثل نهجاً قائماً على المسؤولية الاجتماعية، إذ إنه يمكّن المواطنين العاديين من اعتماد والخيارات المبنية على معلومات أسلم لجني أفضل ما يمكن من الفوائد والثمار.

تمثل هذه الوثيقة منهاجاً دراسياً نموذجياً لبرنامج تدريبي يتوخى تدعيم مهارات الصحفيين المهنيين فيما يخص التغطية الإخبارية للنزاعات العنيفة. وقد تم تصميم المنهاج خصيصاً ليقدم إلى مجموعات صغيرة من المراسلين والمحريين والمنتجين من ذوي الخبرات المتواضعة نسبياً وذوي الخبرات المتوسطة، ممن يقومون بعملهم الإعلامي في بيئات معينة مثل الدول التي أنهكتها النزاعات والديمقراطيات الناشئة. ويتكون المنهاج من خمسة أقسام يمكن استخدامها كأساس للقيام باستكشاف أوسع وأعمق للمسائل الجوهرية. وفي أقسام المنهاج الخمسة كافة، سيكون على موجهي الدروس والمدرسين والمدرّبين أن يبتكروا أمثلتهم الخاصة وتدريباتهم التطبيقية كي يدعموا المفاهيم الرئيسية.

ويشدد المنهاج الدراسي على الأهمية القصوى للمعايير الأساسية للممارسة الصحفية، تلك المعايير التي تبيّن بجلاء القيمة التحريرية للخطاب الحرّ الذي يجري تمكينه من خلال إعلام إخباري موثوق به ومستقل. ويعزز التدريب قدرة الصحفيين على تقصي وتحليل ديناميات النزاعات العنيفة في بلدانهم. كما أنه يشجعهم على التنبه إلى ما قد يترتب على تغطياتهم الإخبارية من آثار من شأنها تأجيج نار النزاعات أو تلطيف حدّتها. كما يقدم التدريب إلى الصحفيين تقنيات تغطية النزاعات مع تفادي الإسهام فيها، ويتضمن استقصاءً لاحتمالات تسوية النزاعات وأثر ذلك على المجتمع المحلي. كما أنه يشجعهم على الإقرار بأن التغطية الإخبارية لحلّ النزاعات تمثل جزءاً لا يتجزأ من التغطية الإخبارية الموضوعية، وتعزيزاً للصحافة الجديرة بالثقة، وبأنها تستدعي تغييراً جذرياً في الممارسات الصحفية.

ويعتمد هذا المنهاج إلى حدّ ما على كتاب إرشادي للتدريب والإلمام بحساسية التغطية الإخبارية لأوضاع النزاعات، وعنوانه «دليل للصحافة المراعية لحساسية النزاعات»، وقد نُشر في عام ٢٠٠٣،<sup>39</sup> وانبثقت هذه الوثيقة من العمل الرائد الذي اضطلعت به منظمات

39 Howard, Ross, *Conflict Sensitive Journalism: A Handbook for Reporters*, IMPACS-International Media Support. Vancouver and Copenhagen. 2003.



أما الهدف المحوري الثاني في القسم الخاص بالصحافة والنزاع فيتعلق بإبراز تأثير الصحافة الجديرة بالثقة في النزاعات وفي جهود الوساطة كما يوجّه النظر إلى حدود فعالية الصحافة من حيث التأثير في النزاعات. وتتسم الصحافة الجديرة بالثقة بأوجه شبه مع جهود الوساطة في حلّ النزاعات، ولذا فهي قادرة على أن تضطلع بدور طبيعي أو غير مقصود في بناء السلام بعرضها للمعلومات الجوهرية اللازمة لعملية حلّ النزاعات. ثم يواصل المنهاج تعزيز المعايير الجوهرية للمهنية الصحفية بتمييزه بين التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات واتخاذ موقف المناصرة لهذا الطرف أو ذاك من أطراف النزاع. كما أنه يتقصى السبل التي تتيح للتغطية الإخبارية لحلول النزاعات أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الموضوعية الصحفية.

ثم يتجه المنهاج بعد ذلك إلى تفحص وتبيان جوانب بعينها من شأنها أن تساهم في صياغة أسلوب تحريري أكثر مراعاة لحساسية النزاعات في التغطيات الإخبارية. كما يتناول المنهاج تقنيات تحسين التغطيات الإخبارية للنزاعات، وتفادي المزالق، والتصدي للتحديات التي يواجهها الصحفيون الذين يقومون بالتغطية الإخبارية للنزاعات العنيفة، مثل الحديث عن الحساسيات المتعلقة بالجنسين، والتعامل مع خطاب الكراهية، والوقوف على التجارب المروعة.

ويراوح المنهاج في عرضه بين النظرية والتطبيق أو بين المفاهيم والتقنيات. ويوصي المسؤولون عن المقرر الدراسي والمدرسون وغيرهم، ممن يستخدمون هذا المنهاج كأداة تعليمية، أن يدرسوه وأن يرجعوا إلى المصادر التي تعينهم على وضع ملاحظات تعليمية مفصلة لكل وحدة تدريسية من وحدات المقرر، وأن يعدوا أمثلة عملية ذات أساس إعلامي ليطبّقوها إبان عرضهم لكل وحدة من وحدات المنهاج. وغني عن البيان أن الصحفيين يتعلمون بالممارسة ويبلغون الحد الأمثل من الفعالية في التعلّم المتبادل فيما بينهم، ولذلك يوصي بإدراج التدريبات الإعلامية الخاصة بتحليل القضايا المطروحة، ونقد الأخبار، ومهام التغطية الإخبارية في الأنشطة القائمة على تقسيم المتدربين إلى مجموعات والتكليف بمهام فردية.

وينبغي للمسؤولين عن المقرر الدراسي للمدربين وغيرهم ممن يوظفون بعرض هذا المنهاج أن يرجعوا إلى ملاحظات المدربين ودراسات الحالات ووثائق الموارد التي تلي كل وحدة من وحدات المقرر الدراسي، لأن هذه المواد قابلة للتطبيق بصورة مباشرة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.

تقوم التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات على أساس من التمسك بالمعايير الجوهرية الصميّة للصحافة، التي غالباً ما تتمثل في الدقة في تقصي الحقائق والتمسك بالموضوعية أو تحقيق التوازن العادل والتحلّي بروح المسؤولية والسلوك الأخلاقي. وتلك المعايير مجتمعة، إضافة إلى استقلال الإعلام وتنوعه، تشكل ما يمكن أن يسمى «الإعلام الإخباري الجدير بالثقة». وبرغم التمايز في التعبير عن هذه المعايير، الذي يبين إلى حدّ ما طيفاً من التأثيرات الثقافية والسياسية وغيرها، فإن الإعلام الإخباري، في معظم الحالات التي يتسنى فيها للمؤسسات الصحفية المستقلة التي يعمل فيها الصحفيون التعبير بحرية عن طموحاتها ومبادئها، ينطوي على هذه المعايير الثلاثة باعتبارها من أهم المعايير على الإطلاق.

ويُستهل هذا المقرر الدراسي بعرض بعض المقدمات لتمكين المشاركين من التعبير عن اهتماماتهم ورؤاهم للنزاعات المحليّة ثم يكرّر على مسامع المشاركين المعايير الأساسية للممارسة الصحفية.

ثم ينطلق المنهاج إلى استقصاء طبيعة وديناميات النزاعات وحل النزاعات. أما القسم المعنون «فهم النزاعات» فإنه يستعرض هدفاً من الهدفين الرئيسيين لهذا المنهاج الدراسي، ألا وهو: إكساب الصحفيين القدرة الأساسية على تحليل عملية النزاع العنيف بما في ذلك الاحتمالات الواردة لحلّ النزاع. ويتضمن هذا القسم دراسة منابع الأكثر تكراراً التي تؤدي إلى نشوء النزاعات العنيفة، والتقاليد الثقافية والبنوية التي تسهم في تكوين هذه المنابع التي كان أول من وصفها الباحث النرويجي جون غالتنغ.<sup>40</sup> ويمضي المنهاج في تقصي بعض النماذج العامة لحلّ النزاعات بدءاً بالنموذج القائم على فرض مصالح طرف واحد، ومروراً بنموذج التعاون، وانتهاءً بتحويل المشكلة إلى حل مشترك بين مختلف الأطراف. ثم يتقصى المنهاج كيفية التمييز بين المطالب المعلنة والاحتياجات الفعلية، وكيفية الوقوف على إمكانيات تحديد المصالح المشتركة لأطراف النزاع في ضوء تناول التحليلي الذي قدمته منظمة «البحث عن الأرضية المشتركة».<sup>41</sup>

40 Galtung, J. and Vincent, R, *Global Glasnost: Towards a new world information and communication order?* Hampton Press. Cresskill Creek, New Jersey. 1992.

41 See: *Radio Talkshows for Peacebuilding: A Guide*, Search for Common Ground/Radio for Peacebuilding Africa, downloaded at <http://www.radiopeaceafrica.org>.

## أهداف التعلم

- « تعزيز الفهم الأساسي لوظائف الإعلام الإخباري والمعايير الجوهرية المسلّم بها عموماً فيما يخص الممارسة لدى الصحفيين المهنيين.
- « فهم كيفية نشوء النزاعات العنيفة على وجه العموم، والوقوف على الهياكل الاجتماعية التي يمكن أن تصل بالنزاعات إلى طور العنف.
- « فهم الأنماط المتعددة المختلفة لطرائق حلّ النزاعات والوقوف على العناصر العملية، كالمطالب والاحتياجات والمصالح المشتركة.
- « فهم أوجه التشابه بين الصحافة الجديرة بالثقة والتوسط في حلّ النزاعات.
- « فهم الدور الأساسي للموضوعية وتوخي الحقيقة في تغطية أخبار النزاعات.
- « الوقوف على الفرص المتاحة والعوائق الفعلية أمام التغطية الشاملة للنزاعات.
- « فهم التقنيات مثل اللغة المناسبة للتغطية ورسم إطار للتغطية وتجنب التلفيق.
- « الإقرار بالمشكلات المحددة التي تواجه الصحفيين الذين يقومون بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات وبالحلول الممكنة.

# مخطط المنهاج

## القسم ١ أسس الإعلام

- ١,١ مقدمات
- ١,٢ تمرين: رسم خريطة نزاع محلي
- ١,٣ معايير الصحافة

## القسم ٢ فهم طبيعة النزاع

- ٢,١ كيف يبدأ النزاع
- ٢,٢ منابع العنف
- ٢,٣ كيف ينتهي النزاع
- ٢,٤ المصالح والاحتياجات والأرضية المشتركة

## القسم ٣ الصحافة والنزاع

- ٣,١ تأثير الصحافة التلقائي غير المقصود
- ٣,٢ حدود تأثير الصحافة
- ٣,٣ الموضوعية
- ٣,٤ التغطية الإخبارية لبناء السلام

## القسم ٤ التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

- ٤,١ توسيع نطاق البرنامج: رسم الإطار
- ٤,٢ تجنب التلفيق
- ٤,٣ الكلمات والصور المراعية لحساسية النزاعات
- ٤,٤ حقائق ومسؤوليات

## القسم ٥ اعتبارات خاصة

- ٥,١ خطاب الكراهية
- ٥,٢ قضايا الجنسين
- ٥,٣ السلامة
- ٥,٤ الصحفيون كضحايا: التجارب المرعبة
- ٥,٥ خاتمة

## النتائج

- « ازدياد التقدير لمعايير الأساسية للتغطية الإخبارية المهنية للنزاعات.
- « تعزيز القدرة على تحليل النزاعات.
- « تعزيز القدرة على تحقيق المزيد من الشفافية فيما يخص منابع النزاعات والإجراءات والحلول الممكنة أمام أعين أفراد المجتمع.
- « الارتقاء بإدراك تأثير تقنيات التغطية الإخبارية في إنكاء نار النزاعات أو التوجه بها إلى الحلّ.
- « تعزيز مهارات التغطية الإخبارية في استخدام الصورة واللغة، والتصدي لخطابات الكراهية، ومواجهة الرقابة وصنوف التهديد، وكيفية مواجهة تحديات الصحافة الأخرى في الدول التي أنهكتها النزاعات.
- « تعزيز الاهتمام بقضايا الجنسين وإقامة التوازن بين الجنسين في التغطية الإخبارية للنزاعات.

## ٤- تفصيل المنهاج

يوصى موجهو الدروس والمدربون بأن يطلعوا على الفصل الثاني المعنون «الاعتراف بدور الإعلام في النزاعات» وكذلك الفصل الثالث المعنون «مخطط المنهاج».

التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات	
اليوم الأول - أساسيات الإعلام	
النشاط ١,١ - مقدمة	
<p><b>الأهداف:</b></p> <p>تقديم المشاركين، وعرض مقاصد المقرر الدراسي، وتحديد السياق العام</p> <p><b>طريقة العرض:</b></p> <p>أسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية والعرض.</p> <p><b>المواد والأدوات:</b></p> <p>سبورة متعددة الأغراض وسائل عرض (جهاز عرض ضوئي، أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)</p> <p>أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل</p> <p><b>إعداد قاعة الدرس:</b></p> <p>تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U</p> <p>بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة</p> <p>تخصيص مساحات لعمل المجموعات</p> <p><b>مدة الدرس:</b></p> <p>ساعتان أو أكثر (وفقاً لعدد الدارسين)</p> <p>صور تخطيطية مبسطة معلقة تعرض مفهوم الإعلام في شكل شجرة بما يشمل مثلاً واحداً لكل جذر إعلامي وثمرته</p>	<p><b>النشاط ١,١ أ مقدمات</b></p> <p>١- يُجري كل مشارك مقابلة صحفية مختصرة مع شريك لم يسبق له معرفته بصورة جيدة، ثم يقدم هذا الشريك.</p> <p><b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> يُردد القائمون بالمقابلات الصحفية على مسامع المشاركين عملية جمع المادة الإخبارية ويؤكدون القيم الإعلامية للأخبار من حيث دقتها وجوهريتها ودرجة أهميتها.</p> <p><b>النشاط ١,١ ب شرح أهداف هذا المنهاج الدراسي للمشاركين.</b></p> <p>أهداف المنهاج هي التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تأكيد دعائم الجمع المهني الموثوق به للأخبار المعايير الأساسية التي تحكم الممارسة والقيم الإعلامية؛</li> <li>• تقديم وصف أساسي لديناميات النزاعات العنيفة وحل النزاعات في المجتمعات الحديثة.</li> <li>• توضيح الأثر الذي يمكن أن يحدثه الإعلام الإخباري في مسار النزاعات العنيفة وفي حل النزاعات والإشارة على وجه الخصوص إلى دور الوساطة غير المقصودة الذي تقوم به وسائل الإعلام في حل النزاعات؛</li> <li>• فهم الدور الذي يتعين على الصحفيين المهنيين والإعلام الإخباري القيام به إزاء النزاعات وحل النزاعات؛</li> <li>• النظر في الاستجابات للتحديات الخاصة التي تواجه القائمين على الإعلام الإخباري عند تغطيتهم لأخبار النزاعات وحل النزاعات؛</li> <li>• تنمية مهارة استخدام هذه المعارف الجديدة في فحص دراسات الحالات والأمثلة المعاصرة وعمليات المحاكاة.</li> </ul> <p><b>النشاط ١,١ ج طموحات المشاركين</b></p> <p>١- يصف كل مشارك بإيجاز استراتيجية واحدة محددة أو مهارة بعينها يود المشاركون استقصاءها خلال دراسة المقرر الدراسي فيما يخص التغطية الإخبارية للنزاعات.</p> <p>ينبغي تدوين الموضوعات كما هي معروضة، أما كل ما لم يُدرج في محتويات المنهاج الدراسي فينبغي إضافته إلى قائمة المستجندات التي يطلق عليها اسم باركنغ لوت (المرباب) والتي تتضمن الموضوعات المعلقة التي يجب تناولها قبل انتهاء المقرر الدراسي.</p> <p><b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> يشجع هذا النشاط المشاركين على تدوين الشواغل المشتركة، ويمكن المدربين من تحديد الحالات التي تتلاءم فيها بعض الاهتمامات مع أهداف المقرر الدراسي، كما أنه يضيف موضوعات جديدة - إن وجدت - يتعين تناولها في حلقة العمل.</p> <p><b>النشاط ١,١ د شجرة الإعلام</b></p> <p>يتم تقسيم المشاركين إلى مجموعات صغيرة يقوم فيها المشاركون بالنظر في مسألة تقديم وصف جماعي للمحاذير والفوائد التي تترتب على القيام بإعلام إخباري فعال، وبمناقشة هذه المحاذير والفوائد وعرضها. ويمثل الإعلام جذع الشجرة. وينبثق من هذا الجذع فروع تحمل ثماراً مثل التعليم العام وحرية الكلام. لكن هذه الشجرة تواجه مخاطر عند الجذور مثل الفساد والرقابة، ومن شأن هذه المخاطر أن تقضي على ثمار الشجرة. ويطلب إلى كل مجموعة أن تتصور الثمار الإعلامية والمخاطر المحدقة بالجذور على أوسع نطاق ممكن، وأن تجمع قائمة أو صورة إيضاحية تبين الثمار والمخاطر وتعرضها على المجموعة الكبرى.</p> <p><b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> يوفر هذا النشاط بإيجاز سياقاً أوسع للبنى والبيئات الاجتماعية التي ينبغي أن يجري فيها فحص ودراسة الإعلام الإخباري والتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.</p>

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الأول - أساسيات الإعلام

### النشاط ١,٢ - وصف نزاع محلي

الأهداف:	النشاط ١,٢ وصف النزاع المحلي
تنمية الوعي فيما يتعلق بالتصورات المختلفة للنزاعات المحلية	٢ - يقوم كل فرد من المشاركين بكتابة وصف شديد الإيجاز لنزاع محلي أو إقليمي وفقاً لتصوير كل منهم للأطراف الفاعلة الرئيسية فيه وأسبابه وأهداف أطراف النزاع، وعواقبه، ثم يعرض ذلك بصورة شديدة الإيجاز على المجموعة. ويتم تدوين الموضوعات العامة. وينبغي ألا تأخذ توصيفات واستجابات الأفراد المشاركين صفة الأحكام النهائية. يحتفظ المشاركون بتقريرهم لإعادة النظر فيه لاحقاً.
طريقة العرض: عروض فردية من المشاركين	يمكن أن تتضمن الأسئلة المطروحة لتفعيل المناقشة ما يلي: ما هو أهم نزاع عنيف أو خطر داهم يحيق ببلدك؟ هل هو نزاع سياسي أم إجرامي أم غير ذلك؟ أهو محلي أم يشمل البلد بأسره؟ وهل يدور بين جماعات معروفة؟ وما هي القضية التي تحثها على اللجوء إلى العنف؟ صف كيف تغطي وسائل الإعلام أخبار العنف: بدقة أم بتحيز؟ وهل تتفاوت هذه الأخبار بين الإعلام المطبوع والإعلام القائم على البث الإذاعي والتلفزيوني؟ الخ... ما هو تأثير التغطية الإعلامية في مجرى النزاع؟ وهل تم انتقاد الإعلام؟ ومن ذا الذي قام بذلك؟
المواد والأدوات: سبورة متعددة الأغراض أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> إن عرض تصورات الأفراد لواقعة أو أكثر من حالات النزاع يتيح إجراء مقارنة ميسرة غير حكمية للجوانب المهمة في تحليل النزاعات، بما فيها منابع النزاعات وعمليات حل النزاعات. ويُقترح النظر في وقت لائق في إمكانات تعميق التحليل وتوسيع نطاقه.
إعداد قاعة الدرس: تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة تخصيص مساحات لعمل المجموعات	
مدة الدرس: من ساعة إلى ساعتين (تبعاً لعدد المشاركين)	

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الأول - أساسيات الإعلام

### أنشطة ١,٣ - معايير الصحافة

#### الأهداف:

تأصيل أو ترسيخ الوعي فيما يتعلق بالمعايير

الجوهرية لممارسة الصحافة المهنية إتاحة الإلمام بدور

الإعلام الإخباري المستقل والمتنوع («الإعلام الحر») لخدمة اهتمامات الجمهور

#### طريقة العرض:

يقوم موجه الدرس بتيسير المناقشة المتعلقة بترسيخ المعايير

يعرض موجه الدرس دور الإعلام في المجتمع

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض

أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U

بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

أ: من ساعتين إلى أربع مع تكليف بمهام

ب: ساعة واحدة

#### أنشطة ١,٣ أ ترسيخ المعايير الجوهرية للصحافة المهنية

٣ - يعرض موجه الدرس مسحاً شديداً لإيجاز لدونات قواعد السلوك المهني التي تبين توافقاً في الآراء واسع النطاق بشأن القيم الصحفية الأساسية، ألا وهي:

- الدقة؛
- الموضوعية والنزاهة والتوازن العادل؛
- المسؤولية الأخلاقية، مثل تحاشي مخالفة القوانين، وتعتمد الأذى، ونحل المعلومات، وإفشاء المصادر.

٤ - يتم شرح المعايير وتوضيحها عبر أمثلة تطبيقية تبين نجاح هذه المعايير أو فشلها سواء كانت على شكل مواد مطبوعة أو منقولة إذاعياً أو تلفزيونياً أو متاحة مباشرة على الإنترنت.

٥ - يتعين أيضاً استكشاف العلاقة بين موثوقية الإعلام وفوائد الاستقلال والتنوع في وسائل الإعلام.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** يمكن تيسير الفهم الأساسي للمعايير عبر إسناد مهام إخبارية على الفور أو في نهاية يوم الدراسة، يقوم كل فرد متدرب من خلالها بإعداد تقرير إخباري مكتوب /مذاع مع مقارنة الفرد تقريره بتقارير زملائه الآخرين في المجموعة وكذا بالنموذج الذي قدمه موجه الدرس.

#### النشاط ١,٣ ب إقامة توافق في الآراء بخصوص الدور

##### الأمثل للإعلام في المجتمع

يبدأ النشاط بإجابة مبسطة عن السؤال التالي: «لماذا نقوم بعملنا الإعلامي؟ وما هو دورنا؟» يعرض موجه الدرس عملية جمع الأخبار بوصفها رسالة وممتدى ورقياً، أي عملية تخدم مصالح المجتمع العليا بوصفها قناة محايدة لنقل المعلومات إلى المواطنين وممتدى عاماً للكلام الحر ورقياً على الحكومات. ومن المهم الإشارة إلى أن الإعلام الحر الفاعل ليس هو الإعلام الذي يأخذ جانب الحكومة وأصحاب النفوذ أو جانب المعارضة السافرة لهما إلا في الافتتاحيات والمقالات التي تعبر عن رأي. كما ينبغي ذكر دور الإعلام الذي تملكه الدولة، مستقلاً كان أم مضبوطاً، تابعاً في مقابل الإعلام الخاص.

يتم طرح موضوع الإعلام كطرف فاعل أو ميسر محتمل في التصدي لمشكلات المجتمع المحلي، وفي حل النزاعات أيضاً، باعتبار ذلك دوراً إضافياً، يمكن للإعلام القيام به، إلا أن هذا الدور لم يتم تحديده حتى الآن على نطاق واسع.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** المفاهيم المطروحة هنا تمثل دور الإعلام الإخباري في ظل نظام اقتصاد رأسمالي ديمقراطي نموذجي. ويتعين على موجه الدرس التذكير باستمرار بهذه الظروف المفترضة، وينبغي تشجيع المشاركين على ذكر ومناقشة أوجه التباين في البنى السياسية والاقتصادية المحلية والإقليمية، والدور التي يمكن للإعلام الإخباري القيام بها في مجتمعاتهم.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثاني - فهم النزاعات

### النشاط ٢,١ - كيف يبدأ النزاع

الأهداف:	النشاط ٢,١ أ:
تنمية الوعي فيما يخص النزاعات بوصفها مجالاً للدراسة تنمية الوعي بشأن الأسباب العامة لنشوب النزاعات العنيفة	يقدم موجهّ الدرس مفهوم النزاع باعتباره مجالاً ملائماً تماماً للدراسات الصحفية ولكن تم تجاهله في الماضي. ويقدم الموجه تعريفاً مبسطاً للنزاع شبيهاً بالتالي: سعي فردين أو مجموعة أفراد أو جماعتين إلى تحقيق أهداف يعتقدون أنه ليس بإمكانهم التشارك فيها.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	ثم يميز موجهّ الدرس بين النزاع والعنف، ويناقش الطبيعة المحلية للنزاع العنيف ويشير إلى أمر يمكن أن يعتبره الصحفيون إنذاراً مبكراً، وهو أن التغيير والمقاومة ويمثلان علامتين شائعتين تنذران بنشوء حالة نزاع.
<b>المواد والأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض: (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) وأقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	<b>النشاط ٢,١ ب:</b> يقدم موجهّ الدرس وصفاً للدواعي العامة أو الأسباب الباطنة للنزاعات العنيفة مثل تفشي الفقر (انعدام المساواة في الحصول على الموارد الأساسية مثل الغذاء والسكن)، وقلة الاتصال بين الجماعات المتناحرة، والتصورات الخاطئة الموجودة لدى كل طرف عن الطرف الآخر، والأحقاد القديمة المستعرة، والتوزيع غير المتكافئ للسلطة.
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجهّ الدرس في قسم مفتوح من القاعة	ويتم عرض نماذج معينة لنزاعات ماضية. ويدعى المشاركون إلى تعديل ومناقشة العروض التي قدموها في إطار النشاط ٢,١ بشأن منابع النزاعات المحلية ليحددوا ما إذا كانت الأسباب الأساسية لتلك النزاعات شائعة أم فريدة.
<b>مدة الدرس:</b> من ساعة إلى ساعة ونصف	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> من الأهمية بمكان التمييز بين نزاع يقوم بين أطراف يناقشون مسألة التغيير، على سبيل المثال، وبين أطراف أصبح خلافها خارجاً عن السيطرة وبلغ حد اللجوء إلى العنف المادي. وقد يكون النزاع مفيداً في الحالات التي تتم فيها السيطرة عليه بصورة ملائمة، إذ إنه يبين كيف تتحدد ملامح التغيير في المجتمعات الديمقراطية. أما الأمر غير المفيد فهو النزاع الذي يخرج عن السيطرة. «فإن ممارسة النزاع عبر وسائل الإعلام خير من ممارسة القتال في الشوارع».



# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثاني - فهم النزاعات

### النشاط ٢.٢ - العنف

#### الأهداف:

تنمية إدراك المفاهيم اللازمة لتحليل النزاعات

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض

وسيلة عرض: (جهاز عرض صوتي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) وأقلام تاشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U  
بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

ساعتان

#### النشاط ٢.٢:

يعرض موجه الدرس مفهوم العنف باعتباره انتفاضاً أو انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية في صور مختلفة.

- العنف المادي
- فئات أخرى من العنف، غالباً ما يتجاهلها أصحاب النفوذ أو يتغاضون عنها أو يؤيدونها:

- العنف الثقافي. يمكن أن يأخذ العنف صورة الأقاويل والمعتقدات التي يتم التفاوض عنها لفترات طويلة لدى جماعة عن جماعة أخرى، وتتجسد في أشكال مثل خطاب الكراهية، والتعصب الديني كمبرر لشن الحروب، والتمييز بين الجنسين الذي يسمح بممارسات ضد النساء لا تُقبل ممارستها ضد الرجال.

- العنف المؤسسي. وهو العنف الذي يتمثل في انتهاكات لحقوق الإنسان أدرجت في القوانين أو أصبحت جزءاً من التقاليد، مثل ما تضمنه القوانين من تمييز عنصري وتمييز بين الرجل والمرأة، والاستغلال المفرط، سواء اتخذ صورة العبودية الصريحة أو النخب الطبقي، والفساد الذي يتخذ صورة المحسوبية، وهي كلها أمثلة للعنف المؤسسي.

ويمثل إدراج أشكال متعددة من العنف عاملاً فعالاً في تشجيع الصحفيين في المجتمعات المنهكة بالنزاعات على تجاوز التركيز الضيق على آثار العنف المادية فحسب والبدء بإدراج إشارات إلى أشكال العنف الثقافية والمؤسسية بوصفها عوامل تسهم في النزاعات المادية العنيفة.

ويطلب موجه الدرس المشاركين إلى تكوين مجموعات لمراجعة توصيفاتهم للنزاعات المحلية والإقليمية واستخدام نزاع واحد كمثال، إلى إعداد وعرض تحليل جماعي لأي من صور العنف التي ينطوي عليها النزاع. كما يدعى المشاركون إلى تحديد وتوصيف أكثر أشكال العنف شيوعاً في مجتمعاتهم المحلية.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** يوصى موجهو الدروس والمعلمون بمراجعة الفصل 1 من كتاب البرامج الإذاعية الحوارية من أجل بناء السلام: دليل إرشادي. الطبعة ٢، التي يمكن تحميلها على الرابطين التاليين: [www.sfcg.org](http://www.sfcg.org) و [www.radiopeacafrika.org](http://www.radiopeacafrika.org) للاطلاع على توصيفات أولية لهذه المفاهيم وعلى مراجع ذات طبيعة أكاديمية. وثمة مصدر أشمل من هذا وهو البحث الذي يتناول «تصنيف العنف»:

Typology of Violence at p. 60-63 in Lynch, Jake and McGoldrick, Annabel, peace journalism, Hawthorn Press. Stroud (UK). 2005.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثاني - فهم النزاعات

### النشاط ٢,٣ - كيف تنتهي النزاعات

#### الأهداف:

إتاحة فهم فئات حل النزاعات،  
ابتداء من الغزو ووصولاً إلى إيجاد  
أرضية مشتركة

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة  
المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض

وسيلة عرض: (جهاز عرض  
ضوئي أو برنامج باور بوينت  
للعروض الحاسوبية أو ما يشابه  
ذلك) وأقلام تاشير / أقلام عادية /  
شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل  
حرف U

بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح  
من القاعة

#### مدة الدرس:

ساعة واحدة

#### النشاط ٢,٣ أ:

يستخدم موجه الدرس طريقة التمثيل المسرحي مع اثنين من المشاركين  
لعرض ومناقشة الاستراتيجيات المختلفة لإنهاء نزاع عنيف ينشب بينهما. وهذه  
الاستراتيجيات هي التالية:

- غلبة طرف واحد
- الانسحاب
- الحل الوسط
- التوصل إلى أرضية مشتركة والخروج من دائرة النزاع إلى نتائج مشتركة يرضى بها الطرفان.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** في الغالب، يمكن تجسيد هذه الفئات من النزاعات  
بصورة مسرحية تقوم على خلاف يدور حول ثمرة يرتقال على فرع شجرة يتدلى على  
أرض يملكها شخص لكن الشجرة ذاتها تنمو في أرض مجاورة يملكها شخص آخر. ويرد ذكر  
إمكانات التوصل إلى حل في الصفحة ١٠ من كتاب [الصحافة المراعية لحساسية النزاعات]  
الذي مرد ذكره آنفاً. وللحصول على تفصيلات حول حل النزاعات، انظر كتاب جون غالتنغ  
التالي الذي يتناول مسألة (تغيير مجرى النزاعات بالطرق السلمية):

Goltang, Jhon, Conflict Transformation by Peaceful Means. 2000

وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.transcend.org>

#### النشاط ٢,٣ ب:

يعرض موجه الدرس دراسات حالات لنزاعات معاصرة تم حلها باستخدام  
هذه الاستراتيجيات ثم يدعو المشاركين إلى عرض ما لديهم من أمثلة. وتعد  
اتفاقية السلام التي أنهت النزاع في زيمبابوي في عام ١٩٩٢ مثالاً نموذجياً  
لدراسات الحالات. انظر الكتاب التالي:

Reychler and Paffenholz (eds), Peacebuilding, a field guide

Lynne Reiner. Boulder. 2001

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** يتعين انتقاء أمثلة لحالات إنهاء النزاعات تتضمن  
توضيحاً لما ينطوي عليه تعدد النهج وأصحاب النفوذ والمنظورات من فائدة في حل هذه  
النزاعات، والإشارة إلى أن الإعلام يمثل الأداة والمنتدى لتحقيق ذلك. ويتعين إبراز أهمية  
إدراج مزيد من المنظورات وأصحاب النفوذ في عملية حل النزاعات عوضاً عن الاعتماد على  
النخب التقليدية حصراً.

كما يمكن أن يناقش التدريب من زاوية إطلاع الصحفيين على الجهود التي  
يمكن للوسطاء المتخصصين في حل النزاعات القيام بها من وراء الكواليس،  
ومن ثم اقتراح مصادر ومنظورات إضافية يمكن للصحفيين القيام باستقصائها  
وتغطيتها إخبارياً.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثاني - فهم النزاعات

### النشاط ٢,٤ - مطالب واحتياجات وأرضيات مشتركة

#### الأهداف:

إتاحة فهم القوى المحركة للطرفين المتناحرين في النزاع حتى يتسنى ضمان الدقة في التغطية الإخبارية المتعلقة بذلك. وإكساب المشاركين مزيداً من الإتقان في استقصاء تفاصيل النزاعات لتغطية أخبارها على نحو أفضل، بما في ذلك الفرص الممكنة لحلها.

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض مواد تتضمن دراسات حالات وسيلة عرض: (جهاز عرض صوتي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) وأقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

ساعتان

#### النشاط ٢,٤ أ:

يعرض موجه الدرس مفهوم المواقف أو المطالب التي يعبر عنها الأطراف في نزاع مقابل المصالح الأساسية والاحتياجات الحقيقية لتلك الأطراف وغالباً ما تكون الاحتياجات الأساسية غير معلنة ولكن يجدر أن تدرسها وسائل الإعلام ليتسنى تصوير العوامل المسهمة في النزاع على نحو دقيق. ويعرض موجه الدرس أمثلة للمطالب والاحتياجات الأساسية المعلنة. وأبسط الأمثلة هو مثال غزو أراضي الغير والاستيلاء على موارده بزعم الحيلولة دون نشوب القلاقل والسعي في الواقع إلى استغلال تلك الموارد. والمشاركون مدعوون إلى عرض أمثلتهم الخاصة.

#### النشاط ٢,٤ ب:

يقوم موجه الدرس بعرض حجة مفادها أن التغطية الإخبارية التي تستعرض الاحتياجات الأساسية غير المعلنة للطرفين المتنازعين في النزاع كفيلة بكشف جوانب احتياجات مشتركة بين الطرفين يمكن أن تتناولها التغطية الإخبارية. وأبسط مثال في هذا المقام هو تنازع بعض الجماعات على قطعة من الأرض بصورة عنيفة مع أن كليهما يحتاجان إلى تحسين الانتفاع بموارد المياه في تلك الأرض.

وانطلاقاً من استخدام موجه الدرس لدراسات حالات تخص نزاعات افتراضية، يطلب موجه الدرس من مجموعات المشاركين تجميع توصيفات أشمل لدراسات حالات تتضمن تحديد جذور النزاع وأشكال العنف ومطالب واحتياجات الأطراف المتنازعة، والوقوف على المصالح المتعددة والنهوج المتعددة لحل النزاعات بما فيها حل النزاعات بطرق سلمية بناءً على أرضية مشتركة أو تحول مشترك.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** ينبغي أن يكون الصحفيون قادرين على التمييز بين المطالب والاحتياجات وأن يدركوا أنه يمكن التشارك في الاحتياجات فقط. وثمة شرح أساسي ملائم للمواقف والاحتياجات والأرضية المشتركة، ومفيد بوجه خاص لضيوف البرامج الحوارية الإذاعية التي تتناول قضايا النزاعات، بل مفيد لجميع الصحفيين، وهذا الشرح متاح في الطبعة الثانية من كتاب Radio Peacebuilding: A Guide to Peacebuilding through Radio. [البرامج الحوارية الإذاعية المتعلقة ببناء السلام: دليل عملي]، الذي يمكن تحميله على الرابطين التاليين: [www.sfcg.org](http://www.sfcg.org) و [www.radiopeaceafrica.org](http://www.radiopeaceafrica.org)

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثالث - الصحافة والنزاعات

### النشاط ٣,١ - تأثير الصحافة غير المقصود

الأهداف:	النشاط ٣,١ أ:
تعزيز المعايير الأساسية للصحافة بذكر عواقب عدم الالتزام بالمعايير المطلوبة إتاحة فهم التأثير غير المقصود والضمني للصحافة ذات المصدقية في الاضطلاع بالوساطة وحل النزاعات	يستشهد موجّه الدرس على نحو موجز بأمثلة من الإعلام التحريضي أو الرامي إلى تأجيج النزاعات العنيفة: كإعلام: رواندا وصربيا وكينيا في مرحلة ما بعد انتخابات عام ٢٠٠٧. ويطلب من المشاركين تقديم عروض موجزة لأمثلة من عندهم.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> إن لم تتم مراعاة المثل العليا والموثوقية في الإعلام الإخباري، فإن مآل الإعلام هو تأجيج نار النزاع. ويجب أن تتضمن الأمثلة ما يوضح إساءة الاستخدام المقصودة والعرضية (كما في كينيا) للمعايير الإعلامية مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية للإعلام.
<b>المواد والأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض مواد تتضمن دراسات حالات مواد إعلامية تتضمن أمثلة من الإعلام التحريضي في كل من رواندا وصربيا وتحليلات تتعلق بدور الإعلام في كينيا بعد انتهاء مرحلة العنف وسيلة عرض: (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	<b>النشاط ٣,١ ب:</b> يطلب إلى المشاركين القيام بإعمال الفكر في السبل المحددة التي تمكن الإعلام الإخباري ذي المصدقية من القيام بدور معاكس لما ورد في النشاط ٣,١ أ من أجل تخفيف التوتر وخفض العنف بين الجماعات أو القبائل أو الدول المتناحرة. ويقوم موجّه الدرس باستعراض أمثلة واقعية تشجيعاً للمناقشة. ثم يقوم موجّه الدرس بإطلاع المشاركين على مفهوم أدوار الإعلام عشرة مبادرة يقوم بها وسطاء معنيون بحل النزاعات، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لدراسة هذه الأدوار التي تم تحديدها في الدراستين التاليتين: - Manoff, Robert, Role Plays: Potential media roles in conflict prevention and management: Tracktwo 7:4, December 1998; - Howard, Ross, Conflict-Sensitive Journalism: a Handbook. IMS-IMPACS. Vancouver. 2003.
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجّه الدرس في قسم مفتوح من القاعة	<ul style="list-style-type: none"><li>• تتضمن الأدوار التعليم، وتوفير منبر للتعبير الوجداني، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وتشجيع توازن القوى ومعالجة الخرافات والمساعدة على حفظ ماء الوجه وبناء توافق الآراء.</li><li>• تمثل النتائج المترتبة على التغطية الإخبارية ذات المصدقية الهادفة إلى حل النزاعات ثمرة التمسك المنتظم والتقليدي. وسوف يصبح الصحفيون ذوو المهارات في تحليل النزاعات (القسم ٢) أكثر تعمقاً في الكتابة الإخبارية عن قضايا النزاعات وفي تقديم المعلومات التي تخدم أدوار الوساطة في النزاعات.</li></ul>
<b>مدة الدرس:</b> ساعتان	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> يتعين أن يعي الصحفيون أن نتائج الوساطة التي تضطلع بها التغطيات الإخبارية ذات المصدقية هي نتائج غير مقصودة. إذ يمكن للتغطيات الإخبارية ذات المصدقية أن تحدث تأثيراً ضمناً وتلقائياً في حل النزاعات. وكما يقول المحلل الإعلامي هانز باومان - من جنوب أفريقيا، يضطلع الصحفيون بدور وسطاء، في النزاعات سواء أقصودوا ذلك أم لم يقصدوه.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثالث - الصحافة والنزاعات

### النشاط ٣,٢ - حدود فعالية الصحافة

#### الأهداف:

التوصل إلى فهم الإعلام بوصفه أداة للتغيير الاجتماعي (نظرية آثار الإعلام)

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض

وسيلة عرض: (جهاز عرض

ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)

أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U

بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

نصف ساعة إلى ساعة

#### النشاط ٣,٢:

يقوم موجه الدرس بعرض استكشافي أولي لنظرية آثار الإعلام في الرأي والفكر لكي يحذر المشاركين من التوقعات غير الواقعية لتأثير الإعلام، لا سيما في النزاعات وحل النزاعات.

- تمثل المعارف والمواقف والسلوك كل تغير اجتماعي مراتب مختلفة في المراحل المترابطة من التغيير الاجتماعي. وتتضمن العوامل الفاعلة في كل مرحلة من مراحل التغيير هذه الإكراه والتلاعب بالعقول والإقناع أو مزيجاً منها في آن معاً.
- وعموماً فإن الإعلام لا يُملي على الناس منحى تفكيرهم، لكنه يوحي بما يمكن أن يتناولونه في تفكيرهم. وكمثال لذلك فإن التغطية الإعلامية الإخبارية للنزاعات غالباً ما تضع العواقب الوخيمة للعنف على جدول أعمال الجمهور (الإكراه والتلاعب بالعقول). وهذه المعرفة تستلزم تغييراً في المواقف لا يلبث أن يؤدي إلى أفعال سلوكية مثل اتخاذ قرار الفرار من مناطق النزاع.

ثم يدير موجه الدرس عملية استكشاف لبعض الأمثلة التي تجسد تغييراً إيجابياً أحدثته وسائل الإعلام. ويتعين التوكيد على طبيعة التغيير السلسة وغير المباشرة والتدرجية. فتغير موقف مجموعة من الناس استناداً على معلومات متينة قد يقودها إلى الإقرار بالمصالح المشتركة مع الخصوم السابقين بما يجعلها تصم الأذان عن الآراء السلبية التي يقدمها الآخرون.

ويطلب من المشاركين الاستشهاد بأي تجربة في مجالات مثل التنمية والصحة ومقاومة مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والنظر في الدور غير المباشر الذي يضطلع به الإعلام في التأثير غير المباشر على سلوك البشر. ويبادر موجه الدرس بإعطاء أمثلة رائدة جرى تلخيصها في دراسة فيك وارن التالية:

Moving Media: The Case for the Role of Communications in Meeting the MDGs, in Media Matters, Global Forum for Media Development. Internews. Paris. 2007.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** للاطلاع على وصف أولي للآثار التي يحدثها الإعلام ولعملية التغيير الاجتماعي، انظر دراسة براتيك وسكيرش التالية:

Bratic, V, and Schirch, L, Why and When to Use the Media for Conflict Prevention and Peacebuilding, European Centre for Conflict Prevention. The Hague. 2007

ومن المهم التأكيد هنا أن مُرادنا هو تحذير الصحفيين من الوقوع في أسر الفرضية القائلة بأن ثمة أثراً فورياً مباشراً على سلوك الجماهير من جراء التغطية الإخبارية.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثالث - الصحافة والنزاعات

### النشاط ٣,٣ - الموضوعية أم المناصرة؟

الأهداف:	النشاط ٣,٣:
تعزيز قيمة الموضوعية في الصحافة النظر فيما إذا كانت مسؤولية الصحافة تقضي بتغطية مساعي حل النزاعات أم مؤازرة هذه المساعي	يفتح موجه الدرس الباب لمناقشة إمكانية تعمد الصحفيين استخدام تأثير تغطيتهم المراعية لحساسية النزاعات في دعم ومؤازرة حل النزاعات. ثم يتم عقد مقارنة بين التغطية الإخبارية التي تؤيد بناء السلام أو تناصره ومعنى وقيمة الموضوعية في الصحافة. وتعد التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات الاستجابة يواجه بها الصحفي المهني التناقض بين المناصرة والموضوعية.
تأكيد مزايا تحسين المهنية الصحفية لا الوقوف موقف المناصرة	• إن معايير الصحافة، بما فيها الموضوعية والنزاهة والعدل تُعد قيماً لا غنى عنها في ميزان مصداقية الصحافة وفي كسب تأييد الجمهور لها. ومن ثم فالمهمة الأولى للإعلام الإخباري تتمثل في حيادته وفي عرضه للحقائق والوقائع الثابتة قدر المستطاع.
طريقة العرض:	• الموضوعية مثال أعلى وتقنية أساسية تُعين الصحفي على تحاشي التحيز عند السعي وراء الحقيقة. وبرغم تعذر تحقيق الموضوعية المطلقة، فإن الموضوعية تمثل التزام الصحفي بأن يُنحي جانباً قيمه الشخصية أو غيرها من القيم التي قد توجه تغطيته الإخبارية وجهة غير الوجهة الصحيحة.
أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	• يتحمل الصحفيون مسؤولية تفادي اختلاق المعلومات أو استغلال معلوماتهم بصورة من شأنها تضليل الرأي العام أو تأجيج نار النزاع.
المواد والأدوات:	• تتعدد دواعي اللجوء إلى التغطية الإخبارية، القائمة على الإثارة والمنحازة والضيقة الأفق، أو النخبوية المصدر، فمنها القسر الذي يمارسه مالكو وسائل الإعلام والرقابة الحكومية وأنواع التهيب التي يتعرض لها الصحفيون خلال أدائهم لتغطيتهم الإخبارية.
سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض: (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)	• إن التخلي عن القيم الجوهرية للصحافة لن يجابه هذه التحديات لكنه بالأحرى يزعزع مصداقية الصحافة في توكي الحقيقة.
أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	• تتيح مراعاة حساسية النزاعات للمرسلين الصحفيين اطلاعاً أشمل على النزاعات العنيفة، مما يتيح لهم تقديم أخبار تدرج في سياق أكمل يشمل إمكانات حلّ النزاع.
إعداد قاعة الدرس:	• إن الطريق إلى تغطية إخبارية أفضل للنزاعات العنيفة إنما يتمثل في تغطية مساعي بناء السلام وتغطية أحداث النزاع في الوقت نفسه. فإن الأمر الذي نتحدث عنه لا يتمثل في اعتماد أدوات جديدة بل يتمثل في صقل الأدوات التقليدية وطرح أفكار جديدة لاستخدامها.
تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة	
مدة الدرس:	
تسعون دقيقة	
	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> تتضمن هذه المناقشة تطرقاً موجزاً لصفحة الإثارة غير المسؤولة التي من شأنها تأجيج أوار النزاعات، كما تتطرق إلى ما قد يقع فيه الصحفيون الذين ناب أملمهم في تأثير الصحافة التقليدية من إغراء تبني موقف الدفاع عن بناء السلام.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الثالث - الصحافة والنزاعات

### النشاط ٣,٤ - تغطية أخبار بناء السلام

#### الأهداف:

عرض مبادرات حل النزاعات بوصفها جزءاً من التوازن والسياق في تغطية أخبار النزاعات بطريقة جديرة بالثقة

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض

وسيلة عرض: (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)

أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U

بقاء موجه الدرس في قسم مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

ثلاثون دقيقة

#### النشاط ٣,٤:

يعقد موجه الدرس مقارنةً بين تضمين التغطيات الإخبارية للنزاعات بمبادرات حل النزاعات وتضمين أساليب علاجية تغطية أخبار الشئون الصحية. ويراد من هذه الجلسة بيان أن تضمين أي معلومات عن فرص حل النزاعات أو إمكانيات بناء السلام هو جزء من تغطية لمحة شاملة طالما غابت عن المشهد الصحفي مما نجم عنه عرض معلومات ناقصة على جمهور المواطنين.

إن التغطية الإخبارية ذات الأفق الأوسع لا تنال بحال من قيمة الموضوعية. فيجدر تضمين التغطية الإخبارية حلولاً ممكنة لأحد النزاعات بقدر ما يجدر ذكر العلاج اللازم عند تغطية أخبار مرض مثل مرض الملاريا. إن هذه التغطية لا تحوّل المراسل الصحفي إلى داعية من دعاة السلام، كما أنها لا تحوّل المراسل الصحفي المعني بالصحة إلى مناضل مناهض للملاريا. فكل الصحفيين يتشاركون الرغبة في تقديم معلومات أفضل إلى الجمهور.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** كما لاحظت خبر النزاعات جون غالنتغ فإن تغطية أخبار النزاعات دون التطرق إلى مسببات وجذور النزاعات وصور العنف المترتبة عليها وإمكانات إدراك كيفية وضع حد لها أشبه بتغطية إخبارية تصف مرضاً ثم تغفل ذكر مسبباته وإيراد العلاجات التي قد تؤدي إلى الشفاء منه.

تُدرس أمثلة من التغطيات الناقصة المذكورة آنفاً.

وإن الإقرار بهذه الجوانب العميقة والواسعة للنزاعات لا يمثل تأييداً لأي مبادرة بعينها أو لمفهوم بناء السلام.

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الرابع - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

#### النشاط ٤,١ - تأطير النزاع

الأهداف:	النشاط ٤,١:
تعزيز القيم المرتبطة بالموضوعية والواردة في الفقرة ٣,٣ تبيان أن الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات تتطلب أطراً إضافية للتوصل إلى تغطية أشمل	يستعرض موجه الدرس المناقشة الواردة في النشاط ٣,٣ للموضوعية والحيادية في التغطية الإخبارية. ويعرض موجه الدرس مفهوم تأطير الخبر الذي يراعيه الصحفيون عند بحث أثر التغطية الإخبارية أو إعدادها. وهنا تجري مناقشة العوامل التي تقف عادة وراء التأطير مثل شخصية الصحفي وثقافته وما سوى ذلك. ويستخدم الموجه التدريب التمثيلي في إعداد الصورة، ويسوق أمثلة أخرى من التأطير الإعلامي كالتأويلات المتباينة للنزاعات مثل غزو العراق، وذلك بغية إيضاح مفهومي التأطير والموضوعية في التغطية الإخبارية وتأثيرهما على التصورات العامة. ويُطلب إلى المشاركين المساهمة بأمثلة على تأثيراتهم الشخصية التي تطبع تأطيراتهم لتغطيتهم الإخبارية. ويُطرح للمناقشة موضوع مراعاة حساسية النزاعات في عملية التأطير. وتعرض أمثلة مماثلة للمثال ١، ص. ٢٠ من كتاب روس هوارد، «الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات: دليل إرشادي»، المرجع السابق.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	<ul style="list-style-type: none"><li>التأطير جزء أساسي من العملية الصحفية الرامية إلى إيصال الأحداث والمعلومات إلى الجمهور بصورة مفهومة. ويتطلب التأطير من الصحفيين المفاضلة حول أهمية وأولوية العناصر المطلوب إدراجها في الإطار الإخباري.</li><li>يتعين أن يكون الصحفيون المراعون في تغطيتهم الإخبارية لحساسية النزاعات على دراية بالأطر التقليدية التي يستخدمونها في إعداد أخبارهم. فاستخدام اللغة والصورة يمكن أن يشكل أيضاً جزءاً من الهدف وراء عملية التأطير.</li><li>مراعاة حساسية النزاعات تمكّن الصحفي من معرفة الأطر المتعددة التي قد تنطبق على الخبر الذي يقدمه.</li></ul>
<b>المواد و الأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة	
<b>مدة الدرس:</b> ساعتان	

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** يمكن الاطلاع على أفكار أولية تتناول التأطير الصحفي والعديد من الأطر التقليدية على الرابط: [www.poynter.org/column.asp?id=58&aid=81884](http://www.poynter.org/column.asp?id=58&aid=81884) ويمكن الاطلاع على مواد مناقشة أخرى على الرابط: <http://www.journalism.org/node/447>



# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الرابع - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### النشاط ٤,٢ - تجنب التلفيق

#### الأهداف:

تقوية مقاومة الصحفيين لتلاعب مصادر المعلومات بهم الإقرار بأن لحضور الصحافة تأثيره في مجريات الأحداث

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد و الأدوات:

سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)

أقلام تأشير/ أقلام عادية/ شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

ساعة إلى ساعتين

#### النشاط ٤,٢ أ:

يبسر موجه الدرس إجراء مناقشة لمحاولات مصادر المعلومات التأثير غير الملحوظ على التغطية الإعلامية للأحداث والقضايا حتى تتوافق مع وجهات نظرها ومصالحها. وفي بعض الأحيان تُسمى عملية الإقناع ودس المعلومات المضللة «تلفيقاً» كونها تمثل سعياً لحمل وسائل الإعلام على صياغة خبر أو إذاعته على نحو معين وفي اتجاه بعينه. وهنا يتم التطرق إلى توضيح العلاقة بين المطالب والحاجات المستترة. وواقع الحال يقول بأن من النادر أن تُقدم لوسائل الإعلام معلومات لا تُخفي وراءها مقاصد غير معلنة.

- لقد بات التلفيق جزءاً أساسياً من عملية تقديم المعلومات من قبل أغلب أصحاب المصلحة الذين هم في مناصب السلطة
- يتعين على الصحفيين الذين يراعون في تغطياتهم الإخبارية حساسية النزاعات أن يتعرفوا على المعلومات الملققة عند تلقيهم لها.
- مراعاة حساسية النزاعات تمكن الصحفي من معرفة الأطر المتعددة التي يمكن أن تنطبق على خبر ما، بحيث يتم وضع المعلومة الملققة ضمن سياقها بدلا من أن تبدو وكأنها الحقيقة الكاملة.

#### النشاط ٤,٢ ب:

علاوة على التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على معارف الجمهور واتجاهاتهم والذي قد يؤدي إلى تغيير السلوكيات، يمكن أيضا أن يكون لوسائل الإعلام تأثير مباشر على مجريات الأحداث بوجودها كشاهد عيان ورفيق حسيب. ويعرض موجه الدرس أمثلة يبين من خلالها كيف يمكن أن يغير حضور الصحفيين مجرى الأحداث، في أحوال مثل تخطيط البعض للقتل، وبيسر إجراء مناقشة لأحداث ومواقف مماثلة. ثم تُوجه المناقشة بالمثل إلى المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لتدخل الصحفيين المباشر في مجرى الأحداث. والصحفيون عادة لا يتدخلون في مجرى الأحداث التي يتناولونها بالتغطية.

- - تتمثل المسؤولية الأولى التي تقع على عاتق الصحفيين تجاه الجمهور في مراعاة الصدق، قدر الإمكان، في سرد الأحداث دون تدخل فيها. وهذا جانب من معنى الموضوعية. إلا أن التدخل الشخصي قد يكون مباحا في حالة استثنائية هي الإنقاذ الفوري لحياة شخص يائس في حالة عدم توفر وسيلة أخرى. ويجب الإعلان عن ذلك التدخل، لأنه يمثل خروجاً على الثقة المعتادة التي يشعر بها الجمهور في الأخبار التي تنقلها وسائل الإعلام تكون سردا موضوعيا من جانب شاهد عيان محايد.

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الرابع - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

#### النشاط ٤,٣ - اللغة والصور في التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

الأهداف:	النشاط ٤,٣ أ:
ترسيخ التطبيق العملي للتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، بالكلمات والصور المستخدمة.	يبدأ موجه الدرس بتذكير المشاركين بأن الكلمات والأصوات/الصور هي أهم الأدوات الأساسية التي يستخدمها الصحفيون في عملهم. ومراعاة حساسية النزاعات تتيح للصحفيين فرصة انتقاء ألفاظهم بفهم أكبر لواقعها وتأثيرها على الجمهور، علاوة على استيعاب الناس لمجريات النزاع. وتعرض أمثلة على الكلمات والعبارات الخلافية المشحونة، كما هو الحال في المثال ١، ص ١٧ والمثال ٢، ص ١٨ الموجودين في كتاب هوارد روس: «الصحافة المراعية لحساسية النزاعات: دليل إرشادي». ويدعو رئيس الندوة المشاركين إلى تقديم مساهمات في قائمة معدة سلفاً بالكلمات المثيرة للعاطفة، والخداعة، والمهبة للمشاعر، والتي تشوه صورة الآخرين، وغيرها من الكلمات والتعبيرات التي تعوق الفهم وتؤدي إلى تفاقم النزاع بما تحفره من تصور في وعى الجمهور.
ترسيخ بعض مبادئ التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات التي تستخدم في تأطير التغطيات الإخبارية وانتقاء الكلمات	
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> تمثل الأصوات والصور الميثوثة على نحو متزايد أهم مصادر التأثير على تصورات الجمهور للنزاع. وعلى المشاركين أن يذهبوا إلى ما هو أكثر من الكلمات المكتوبة والمذاعة لدراسة الصور الميثوثة.
<b>المواد والأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير/أقلام عادية / شريط تسجيل	<b>النشاط ٤,٣ ب:</b> علاوة على ضرورة انتقاء ألفاظ بعينها للتعبير عن مراعاة حساسية النزاع في التغطية الإخبارية، يقوم موجه الدرس باقتراح عدد من المبادئ العامة لتطبيقها على نحو عاجل عند تقصي الأخبار وصياغتها. وقد نوقشت مكونات هذه القائمة بما فيها استعمال اللغة ضمن «خطة السبع عشرة نقطة من أجل صحافة سلام عملية» الواردة في كتاب «صحافة السلام» الذي ألفه جيك لينش وأنابيل ماكغولدريك، مطبعة هوثورن، ستراود (المملكة المتحدة)، ٢٠٠٥.
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة	
<b>مدة الدرس:</b> ساعة إلى ساعتين	

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الرابع - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

#### النشاط ٤,٤ - حقائق ومسؤوليات

##### الأهداف:

تعزيز القضايا التي استُكشفت آنفاً بالنظر والتعمق في المشكلات والممارسات التي تعوق التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

وضع خطط أولية للتعامل مع المشكلات والممارسات المتعلقة بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات وبالصحفيين المهنيين

##### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

##### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض  
وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)  
أقلام تآشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

##### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U  
بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة

##### مدة الدرس:

ساعة إلى ساعتين

##### النشاط ٤,٤ أ:

يقوم موجه الدرس كنقطة بداية، مستعملاً في ذلك جدول المشكلات والحلول الممكنة الذي أعدته «إذاعة البرامج الحوارية من أجل بناء السلام: دليل إرشادي، الطبعة الثانية، بتيسير مناقشة العوائق البنيوية والثقافية والشخصية التي تقف حائلاً دون التغطية الفعالة ذات المصادقية والتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، ثم يطلب من المشاركين أن يضيفوا اجتهاداتهم إلى الأقسام الثلاثة للدليل المطروح.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** لئن كان الهدف من إعداد جدول المشاكل والحلول الممكنة هو خدمة مضيبي ومنتجي البرامج الحوارية الإذاعية، فإنه يتصرف بسيط يمكن تطويعه كي يلائم إلى حد كبير جميع أشكال الصحافة. ونظراً للتأثير المهيمن المُطرد للبرامج الحوارية الإذاعية في بعض المناطق والبلدان المنهكة بالنزاعات، فلا بد من توجيه المشاركين إلى دراسة البرامج الحوارية الإذاعية تحديداً؛ والقيام، على الرغم من عدم مشاركتهم فيها بالضرورة، بدراسة أثرها على الأشكال الأخرى من التغطية الإخبارية وعلى النزاعات.

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الخامس - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

#### النشاط ٥,١ - خطاب الكراهية

الأهداف:	النشاط ٥,١:
عرض استراتيجيات التعامل مع المشكلة الواسعة الانتشار المتمثلة في خطاب الكراهية المكرر في وسائل الإعلام	يعرض موجه الدرس أمثلة من خطابات الكراهية، ويناقش كيفية التعامل معها من جانب الصحفيين المهنيين المراعيين لحساسية النزاعات.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	ويُدعى المشاركون إلى التقدم بأمثلة أخرى، مع البحث بصفة خاصة عن التعبيرات المجازية والأمثلة المحلية التي كثيرا ما يتم اللجوء إليها لتفادي المسؤولية لكنها تحمل في ثناياها بصورة غير مباشرة خطابات كراهية.
<b>المواد المستخدمة:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	<ul style="list-style-type: none"><li>لا بد من التصدي لخطابات الكراهية كلما كان مصدرها يستأهل التغطية. ويجب تغطية نص كلمات الشخصيات الهامة التي تنطوي على خطاب الكراهية، ولكن يمكن وضعها على الفور في سياقها بالاستشهاد أيضاً بخبراء في خطاب الكراهية وكذلك بالاستشهاد بمن يتضررون بخطاب الكراهية. إن خطاب الكراهية جارح وخطير ويمكن أن ينطوي على جريمة تتصل بحقوق الإنسان، وينبغي للسلطات والخبراء ألا يغضوا الطرف عنه.</li><li>ويمكن، من وجهة مبدئية، أن يتصدى الصحفيون لخطاب الكراهية غير المباشر بالاستفسار العلني عن معاني الأمثلة حتى يتسنى كشف معناها المستتر، وحتى تقع المسؤولية عنها على مصدرها.</li></ul>
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة	
<b>مدة الدرس:</b> ساعة واحدة	

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الخامس - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

#### النشاط ٥,٢ - الجنسانية

الأهداف:	النشاط ٥,٢:
مراعاة الاعتبارات الجنسانية أثناء القيام بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات	يعرض موجه الدرس مفهوم ضرورة أن يوسع الصحفيون إطار التغطية كي يتضمن منظورا جنسانيا في التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	والتفاوت بين الجنسين من أكثر مصادر العنف انتشارا بالمعنى الثقافي البنيوي للكلمة، لكن من النادر الإقرار به باعتباره موضوعا محوريا أساسيا في التغطية الإخبارية التقليدية لمصادر النزاعات؛ ويتم تهميشه. ومن النادر أن تعطى وسائل الإعلام، عند تغطيتها أخبار النزاعات، اهتماما بارزا للأثار التي تتركها على المرأة، ودور المرأة في عملية بناء السلام. ومن ثم يجب إيلاء الاعتبار للتأثير الصحفي، واستعمال اللغة والصور، بل والهيكل التقليدي للمنظمات الإخبارية الذي يهيمن عليه الذكور تلافيا للقولبة النمطية في التغطية الإخبارية. ويقدم موجه الدرس أمثلة من قبيل التغطية التقليدية لعمليات الاغتصاب والعنف الجنسي خلال النزاعات، والعنف العائلي، والمسائل الصحية، وما يصير إليه حال النسوة اللاتي يترنن جراء الحروب، وآثار حل المنازعات على المرأة.
<b>المواد والأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> تعميم مراعاة المنظور الجنساني في التغطية الإخبارية للنزاعات مسألة معقدة. ويمكن الاطلاع على دراسة مفيدة لتجاهل المنظور الجنساني وكيفية تخطي ذلك خلال التغطيات الإخبارية للنزاعات في كتاب ألفه كل من فيونا لويد، روس وهوارد بعنوان «الجنسانية، والنزاعات، والصحافة»، اليونسكو، باريس، ٢٠٠٤. ومن المفيد الاطلاع بصفة خاصة على القسم المتعلق بإعلام صوت النساء، والمقابلات، التي أجريت مع ضحايا العنف الجنساني، ومع اللواتي عانين من تجارب صادمة ومؤلمة.
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة	
<b>مدة الدرس:</b> ساعة إلى ساعتين	

## التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

### اليوم الخامس - اعتبارات خاصة

#### النشاط ٥,٣ - السلامة

الأهداف:	النشاط ٥,٣:
ضمان التسليم بضرورة مراعاة اعتبارات السلامة الشخصية للصحفيين خلال تغطية أخبار النزاعات	ييسر موجه الدرس إجراء مناقشة لمسألة إدراك المخاطر في التغطية الإخبارية للنزاعات، ويعرض سلسلة من إرشادات السلامة الموصى بها، ويلتمس من المشاركين تقديم مقترحات في هذا الشأن.
تحديد مصادر المعلومات وإسداء النصيحة فيما يتعلق باعتبارات السلامة	ويعرض موجه الدرس أمثلة لمصادر عديدة يوصي بها للحصول على مزيد من المعلومات حول مسألة السلامة الشخصية، بما في ذلك المعهد الدولي لسلامة الصحفيين، الاتحاد الدولي للصحفيين، واليونسكو.
<b>طريقة العرض:</b> أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة	<b>ملحوظة خاصة بهذا النشاط:</b> يمكن الاطلاع على مدخل مفيد لإعداد قائمة بالخطوات الضرورية للسلامة في ص ٧٦ بكتاب فيونا لويد وروس هوارد المعنون «الجنسانية، والنزاعات، والصحافة»، اليونسكو، باريس، ٢٠٠٤.
<b>المواد والأدوات:</b> سبورة متعددة الأغراض وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك) أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل	
<b>إعداد قاعة الدرس:</b> تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U	
<b>مدة الدرس:</b> ساعة واحدة	

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الخامس - اعتبارات خاصة

### النشاط ٥,٤ - الصحفيون والتجارب المروعة

#### الأهداف:

ضمان التسليم بضرورة مراعاة اعتبارات السلامة الشخصية للصحفيين خلال تغطية أخبار النزاعات  
تحديد مصادر المعلومات وإسداء النصح فيما يتعلق باعتمادات السلامة

زيادة قدرة الصحفيين على مراعاة الحساسيات عند إجراء مقابلات مع أصحاب التجارب المروعة الناجين والمتضررين من للنزاعات

#### طريقة العرض:

أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة

#### المواد والأدوات:

سبورة متعددة الأغراض  
وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)  
أقلام تآشير / أقلام عادية / شريط تسجيل

#### إعداد قاعة الدرس:

تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U  
بقاء موجه الدرس في مكان مفتوح من القاعة

#### مدة الدرس:

ساعة إلى ساعتين

#### النشاط ٥,٤:

تكملة للوعي بمسألة السلامة الواردة في الفقرة ٥,٣، ييسر موجه الدرس إجراء مناقشة لأثر الإجهاد الناجم عن العمل على الصحفيين - مصادره وأعراضه وكيفية علاجه. وليس بوسع أي صحفي يغطي بصورة واسعة أخبار النزاعات العنيفة ألا يتأثر بذلك على الإطلاق. فالإصغاء للمصادر وتغطية الخبر يصبحان عملا ينطوي على التشبع بقدر من الضيق والتوتر. ويعرض موجه الدرس بعض التوصيات المتعلقة بالتعرف على حالات الإجهاد والتجارب المروعة والعمل على التخفيف من وطأتها، ويقدم معلومات عن مصادر أخرى أكثر انتشارا.

- تكون الضغوط أكبر بكثير على الصحفيين الذين يغطون أخبار النزاع في مجتمعهم المحلي.
- قد يكون الصحفيون أنفسهم ضحايا لنزاعات عنيفة مروعة، مما يضيف إلى عبء الموضوعية والتأطير الصحفي المناسب عندما يقومون فيما بعد بالتغطية الإخبارية لنفس النزاع. وغالبا ما يتم في التدريب غص النظر عن التجارب الشخصية للصحفيين العاملين في البيئات المنهكة بالنزاعات.
- تدخل العناصر الجنسية أيضا في الإجهاد: فقد تتأثر تغطية الصحفيين والصحفيات جرّاء تعرضهم للإجهاد بطرق مختلفة.
- يؤدي الوعي بأثار التجارب المروعة والإجهاد على الصحفيين إلى زيادة مراعاتهم للحساسية في جمع الأخبار من بين الضحايا الذين عانوا من التجارب المروعة الناشئة عن النزاعات العنيفة.

**ملحوظة خاصة بهذا النشاط:** يرد مدخل مفيد لمناقشة التجارب المروعة في الجزء الخاص بها الوارد في الصفحات ٢٤٩-٢٥٣ من كتاب «الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات» بقلم جيك لينش وأنابيل ماكغولدريك، مطبعة هوثورن، سترود (المملكة المتحدة). ٥.٠.٠. وئمة مصادر واسعة النطاق متاحة إلكترونيا على موقع مركز دارت DART للصحافة والتجارب المروعة.

# التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

## اليوم الخامس - اعتبارات خاصة

### النشاط ٥,٥ - الاستنتاجات

الأهداف:	النشاط ٥,٥:
<p>إنهاء الدورة التدريبية المتعلقة بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات بالتماس تقييم المشاركين الشخصي للمنهج الدراسي</p> <p>تحديد مصادر المعلومات ونُصح المشاركين بمواصلة تطبيق ممارسات التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات</p> <p>وفي الحالة المثل، ينبغي إنشاء بوابة دائمة على الإنترنت وإتاحتها للاطلاع على المراجع وإجراء المناقشات وممارسة التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات</p> <p><b>طريقة العرض:</b></p> <p>أسلوب المحاضرات والمناقشة المبسطة</p> <p><b>المواد المستخدمة:</b></p> <p>سبورة متعددة الأغراض</p> <p>وسيلة عرض (جهاز عرض ضوئي أو برنامج باور بوينت للعروض الحاسوبية أو ما يشابه ذلك)</p> <p>أقلام تأشير / أقلام عادية / شريط تسجيل</p> <p>نسخ مطبوعة من المواد المرجعية واستبيان تقويمي لتوزيعها على المشاركين</p> <p>إتاحة الدخول عبر الحاسوب إلى البوابة الإلكترونية أو موقع الإنترنت لغرض العرض الإيضاحي</p> <p><b>إعداد قاعة الدرس:</b></p> <p>تهيئة مكان الجلوس على شكل حرف U</p> <p>بقاء موجّه الدرس في مكان مفتوح من القاعة</p> <p><b>مدة الدرس:</b></p> <p>ساعة إلى ساعتين</p>	<p>ينبغي دعوة المشاركين إلى الرد كتابة على استبيان يرمي إلى الحصول على تقييمهم للمنهج الدراسي. ويمكن ملء الاستبيان دون ذكر بيانات المشارك.</p> <p>وينبغي ب المشاركين بقائمة مصادر أو بوثيقة مماثلة تشير إلى مصادر مختارة متاحة على نطاق واسع على الإنترنت أو في شكل مواد مطبوعة أو في مواقع أخرى، تعزز القضايا والقيم المقدمة في هذا المنهج الدراسي.</p> <p>ومن الأمثل أن يدعو موجه الدرس إلى المشاركة، على الإنترنت أو بطريق البريد الإلكتروني، في تبادل المعلومات والمصادر الأخرى الممكنة والمتعلقة بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات. (انظر في الملاحظات الميدانية التالية مقترحات بمواد إعلامية على الإنترنت)</p>



## ٥ - ملاحظات موجهة للمدربين

النزاعات في تغطيتهم الإخبارية، مع إيلاء الاعتبار لسلامة وأمن أشخاصهم.

ملاحظات وتنبيهات موجهة للمدربين القائمين بتنفيذ مناهج التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في المناطق المنهكة بالنزاعات:

٣ - وينبغي إفهام المتدربين بأن ظروفهم الصعبة ليست قاصرة عليهم، وأن عليهم التماس دفة التضامن وسط زملائهم، وأن يتعلموا من دروس التجارب التي يمر بها غيرهم. ويتعين على المتدربين، على سبيل المثال، إجراء مناقشة صريحة لمسائل من قبيل كيفية التعامل مع أمور شائعة مثل مصاريف الانتقال، أو المظاريف «البنية اللون» وغير ذلك من التعبيرات التي تشير إلى ظاهرة الرشاوى البسيطة الواسعة النطاق، أو ما يعرضه عليهم أصحاب المصالح الخاصة من نفحات وعطايا للقيام بتغطية متحيزة. ومع أن تلك المبالغ الصغيرة مهينة لكرامة من يتلقونها، فقد تكون ضرورية كمصدر دخل إضافي للصحفيين ذوي الرواتب الشديدة التدني.

١ - يجب التعرف على مدى تأثير حياة الصحفيين المشاركين في التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات أنفسهم بنزاعات عنيفة في مجتمعاتهم. فمن الجائز أن يكونوا على المستوى الشخصي أو العائلي قد ألمت بهم شذائد، منها المآسي، والإساءة، وأعمال التشريد والاحتجاز، أو أن يكونوا قد شهدوا هذه الأعمال، أو تابعوها كصحفيين. وينبغي التطرق باحترام إلى واقع التجارب المروعة الشخصية هذا، وبالخصوص عند مناقشة القيم الشخصية في مواجهة الموضوعية الصحفية ومراعاة حساسية النزاعات اللتين قد تفرضان على الصحفيين مقابلة أشخاص تعرضوا من قبل على أيديهم للاضطهاد.

٤ - ويجب استغلال جميع الفرص لكسب دعم المحررين والمدراء وأصحاب الصحف. إذ أن وقوفهم وراء التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات واتساع صدرهم لها هو أحد العوامل الهامة لنجاحها. وينبغي للمدربين ومديري البرامج التدريبية وممثلي الممولين بالخصوص أن يضعوا الاستراتيجيات الكفيلة بإيضاح مفهوم التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، وأن يحيطوا المعنيين الحقيقيين علما بالمنافع المترتبة على دعمهم لصحفيهم المدربين على تغطية النزاعات. وتتضمن تلك المنافع المزيد من الدقة والحيادية، بما يترتب على ذلك من زيادة في المصداقية التي تتيح إمكانية زيادة الشعبية واتساع قاعدة الجمهور.

٢ - وينبغي، في التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، التصدي للتحدي الذي يواجهه الصحفيون العاملون في صالات تحرير أو ولايات تخضع لقيود أو رقابة صارمة. ويتعين على المدربين الغربيين، على وجه الخصوص، أن يراعوا بدقة معايير الممارسة المختلفة التي يتبعها الصحفيون تقليدياً أو لأنها فرضتها عليهم السلطات المختصة. كما ينبغي وضع القيم الثقافية وسواها من القيم التي تشكل عبئاً ضاغطاً على المعايير الصحفية في الاعتبار. والتدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات قد يجعل المتدربين من الصحفيين أكثر، من زملائهم الذين لم يتلقوا أي تدريب، عرضة للتهديد من أصحاب المصالح، سواء في الداخل أو في الخارج، الذين يبتغون تغطية إخبارية متحيزة، أو أشكالاً أخرى من التغطية المقيدة. ويتعين كذلك إعطاء المتدربين فرصاً للمناقشة الميسرة حول ما يمكن تطبيقه من المعايير المهنية ومن مراعاة حساسية

٥ - والتكنولوجيا ليست بديلاً لأساسيات الصحافة، ولكنها مع ذلك أداة متزايدة الأهمية. ويتيح الدعم الإلكتروني والشبكي للتدريب، قبله وبعده، فرصة هامة، ويتسم بأنه شديد الفعالية. كما أنه يوفر

تعزيزاً مباشراً لعملية التعلم. هذا علاوة على أنه يتيح فرصة دائمة للنفاز إلى مصادر المعلومات. ويوفر النفاز الإلكتروني فيما بعد إمكانية لتخطي الحواجز الثقافية مثل تهيئة الفرصة للرجال والنساء للعمل معا.

٧ -

أطول. إلا أن التدريب في مواقع العمل يمتاز كثيراً على التدريب في بيئات خارج مقر العمل مثل صالات الدرس.

وينبغي للمدربين والموجهين ألا يأخذوا على عاتقهم القيام بدور الإدارة الإعلامية المباشرة كجزء من عملية بناء القدرات. وينبغي أن يتمثل دورهم في إسداء المشورة فيما يتعلق بكيفية استخدام المهارات، دون أن يقوموا أنفسهم بالتطبيق المباشر لهذه المهارات، لأن من شأن ذلك أن يعوق عملية التعلم. كما يجازف المدرب إن فعل ذلك بأن يتبنى الأخبار التي تصدر عن منفذ إعلامي بعينه، ما من شأنه تعريض مصداقية واستقلالية البرنامج للخطر في المجتمع الأوسع.

« إنشاء بوابة إلكترونية يتم عبرها النفاز المستمر إلى كل المواد المطبوعة والمعروضة التي يجري استخدامها خلال التدريب مثل ملفات (PDF) بي دي أف.

« إثارة حوار دائم بين المتدربين في أعقاب التدريب.

« ينبغي، حيثما يتم تنفيذ تدريب للمدربين، استخدام الموقع الإلكتروني في دعم المدربين المحليين.

« ينبغي، عند وضع البرامج، النظر في القيام بعد التدريب، بتوفير عملية لتأمين التوجيه من بُعد للمتدربين.

« يراعى، عند وضع البرامج، إسناد مهمة تغطية إخبارية محددة للتنفيذ بعد إتمام التدريب لكل مشارك، تبين درجة مراعاته لحساسية النزاعات، يجري بعد ذلك نشرها محلياً وعرضها من خلال البوابة الإلكترونية، لأغراض التقييم والتعقيب المشتركين.

٨ -

وينبغي، قدر المستطاع، تجنب استخدام لغات عديدة داخل المجموعة التدريبية الواحدة. فكل مترجم مهما أوتي من براعة يشكل تدخلاً آخر بين المدرب والمتدربين. وينبغي لضمان الفعالية والكفاءة، أن تكون حلقات التدريب صغيرة الأعداد ومؤلفة على الأقل من جماعات متماثلة الوضع من المتدربين.

٩ -

وعلى كل منهج دراسي يتعلق بالتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، مثله في ذلك مثل مبادرات تنمية الإعلام كافة، أن يتعرف على البيئة الإعلامية التمكينية المحلية، وأن يعكس هذا الواقع خلال التدريب. وفي الوقت الذي يتعين فيه على المدربين تشجيع المتدربين على تطبيق المعايير المهنية ومهارات التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، ينبغي تذكير المتدربين بضرورة ألا يعرضوا للخطر سلامتهم وأمنهم الشخصيين، بسبب واقع بيئة عملهم.

ويُعد برنامج التدريب الإلكتروني الذي تقدمه أمانة الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية مثلاً ممتازاً يجمع بين التكنولوجيا والابتكارات التي تدعم تنمية الإعلام. انظر:

[http://www.bbc.co.uk/worldservice/trust/whatwedo/how/2008080307/04/how\\_we\\_work\\_ilearn\\_intro.shtml](http://www.bbc.co.uk/worldservice/trust/whatwedo/how/2008080307/04/how_we_work_ilearn_intro.shtml)

«

تتضمن البيئة التمكينية الإعلامية التشريعات والقوانين الناظمة لحرية التعبير وحرية تداول الأخبار والآراء، واحترام الوثائق والعهود الدولية والتشريعات الناظمة للاستفادة من المعلومات. وتشمل بالمثل التشريعات الناظمة لكل ما يتعلق بالإعلام، بداية من مخصصات ورق الصحف إلى ترددات البث.

٦ - وعلى المدربين الخروج، قدر المستطاع، من نطاق صالات الدرس البعيدة عن مواقع العمل وصيغة حلقات العمل، ونقل عملية بناء القدرات إلى ميدان العمل الفعلي للصحفيين. فتدريب الأفراد أو المجموعات الصغيرة يبدأ في مواقع أعمالهم، مع استخدام ما يقومون به من عمل كمادة تدريبية، يمكن أن يُحوّل دور المدرب إلى دور الموجه أو المرشد الشخصي، وهذا يعزز بدوره عملية التعلم. والتوجيه الفردي أو لمجموعات صغيرة جداً عملية أكثر تكلفة، لأن توجيه أعداد كبيرة من الأفراد يستغرق وقتاً

« تتضمن البيئة التمكينية الإعلامية أيضا اعتباراتٍ تتعلق بالاستدامة المالية، بما فيها إمكانية وجود سوقٍ إعلانيةٍ واستهلاكيةٍ تضمن استمرارية الإعلام الخاص، وتوفر تمويل حكومي أو من جهاتٍ بديلةٍ للإعلام العام.

« لا يمكن الاستهانة بأهمية البيئة التمكينية الإعلامية. فمن الممكن أن تستمر بعض عمليات بناء القدرات في ظل بيئة ديكتاتورية صارمة ولكنها ستظل محصورة ضمن مجالات إعلامية غير خلافية مثل تغطية أخبار الأعمال التجارية أو الصحة أو التنمية. ولا بد إذن من الاعتراف بأهمية البيئة التمكينية الإعلامية في كل برنامج تدريبي وأن يكون لها أثرها على النهج العام للمنهج الدراسي ومحتواه.

١٠ - الإلحاح على أهمية مراعاة المنظور الجنساني في المشاركة في البرنامج التدريبي، وفي المواد والأمثلة والمهام التدريبية.

١١ - تقديم الأمثلة المحلية. ينبغي أن يعد موجهو الدروس والمتدربون مواد للمناهج الدراسية تتضمن أكبر عدد ممكن من الأمثلة والمهام الموقعية. وينبغي، على وجه الخصوص، إعداد قصاصات صحفية، وتسجيلات إخبارية، ومواد

يمكن تحميلها إلكترونياً. كما يشكل تقديم أمثلة حديثة أو حالية للتغطية غير المراعية لحساسية النزاعات في الإعلام المحلي مواد عمل فعالة.

١٢ - وينبغي أن تقترن المبادرات التدريبية بنظام للرصد لتحديد المشكلات، وصقل الممارسات التدريبية وكفالة الفهم. وينطوي هذا في المبادرات التدريبية القصيرة الأجل على إتاحة فرصة كبيرة للحصول على تعليقات المشاركين، على الأقل.

١٣ - وتتسم عملية تقييم أثار الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات بأنها عملية صعبة، ومفرطة في الدقة، وتحتاج إلى وقت طويل. وثمة متغيرات هائلة تتعلق بانحسار أو حل أي نزاع عنيف في ظل وجود تغطية إخبارية مراعية لحساسية النزاعات. ويكون أثر التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات على التصرفات غير مباشر. وتقنيات تقييم مبادرات التنمية الإعلامية بما في ذلك مراعاة حساسية النزاعات، آخذة في الاتساع إلا أنه لامناس من الإقرار بأن تنمية الصحافة والتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات لهما فائدة لا تُنكر على حل النزاعات ونشر الديمقراطية بغض النظر عن كمية البيانات التي يمكن تحديدها حالياً في هذا السياق.

## ٦ - دراسات حالات

### ١ - كينيا: مراعاة حساسية الحالة التالية مباشرة للنزاع فيما بين الصحفيين

#### معلومات أساسية

أتاحت أعمال العنف التي نشبت عقب الانتخابات في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ في تلك الدولة المزدهرة في شرق أفريقيا التي كانت من قبل من الديمقراطيات المستقرة، أول تجربة لمعظم الصحفيين الكينيين في التغطية الإخبارية لأزمة سياسية طاحنة. فلقد أعلنت لجنة الانتخابات الكينية فوز الرئيس موي كيباكي على زعيم المعارضة رايلا أودينغا، برغم الاتهامات الواسعة التي وجهها المراقبون الوطنيون والدوليون للانتخابات بشأن تزوير عملية التصويت. وتحول الاستياء المتعلق بالانتخابات إلى نزاع واسع النطاق.

وفي أوائل شباط/فبراير، قَدَّر الصليب الأحمر الكيني أعداد القتلى بما لا يقل عن الألف قتيل، علاوة على طرد ما يربو على ٣٠٠٠٠٠ مواطن كيني من ديارهم نتيجة للعنف. وكان الصحفيون من بين المستهدفين.

وفي الوقت ذاته، تعالت الاتهامات من جانب الحكومة ومن جانب بعض الصحفيين بأن وسائل الإعلام أسهمت في هذا العنف عن طريق التغطية الإخبارية وعمليات البث غير المسؤولة أو التحريضية. وكان رد الفعل الحكومي المباشر في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ هو حظر البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر للنشرات الإخبارية.

وتم، في نهاية المطاف، تشكيل حكومة جديدة تقوم على ترتيب لتشاطر السلطة، ولكنها كان ينظر إليها على أنها هشّة الأركان.<sup>42</sup>

وسادت وسائل الإعلام أجواء واسعة من الرقابة الذاتية، وحجب الحكومة للمعلومات، والهجمات العنيفة على العاملين بالإعلام، والتغطية الإعلامية الضعيفة والتحريضية أحيانا للأزمة. وسيطر القمع المتعاضم لحرية التعبير وتخوف الإعلاميين من زيادة تفاقم العنف والانقسامات العرقية على تصرف المحررين والصحفيين واختاروا بحزم ضبط النفس.<sup>43</sup> وأقر كثير من الصحفيين الكينيين فيما بعد بأنهم كانوا يفتقرون للإعداد المهني السليم وأنهم ارتكبوا أخطاءً جسيمة أدت إلى إذكاء لهيب العنف وتوسيع دائرته.<sup>44</sup>

#### المبادرة

في الفترة من ٧ إلى ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ قامت منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام، ومنظمة المادة ١٩، ومنظمة «صحفيون بلا حدود» بإيفاد بعثة مشتركة إلى كينيا لتقييم مسائل حرية الصحافة وتحديد أوجه العون العاجلة التي يحتاجها الصحفيون الكينيون في مواجهتهم للأزمة. وأكد كبار مديري وسائل الإعلام الكيني من جديد، خلال نقاش في اجتماع مائدة مستديرة في ١٢ شباط/فبراير، القلق العميق الذي يشعر به بعض المديرين والصحفيين من أن الإعلام قد خذل الشعب الكيني خلال الأزمة.

وفي مهمة تهدف إلى تقليص التغطيات الإعلامية التحريضية قامت مجموعة من القائمين على تنمية الإعلام على الصعيد الدولي بعقد حلقات عمل للصحفيين ومنظمي الإعلام الكينيين للتعرف - بادئ

43 International Media Support (IMS) : *Kenyan Media Under Pressure*. IMS, Copenhagen. February 2008. Available at: <http://www.i-m-s.dk/files/publications/The%20Nairobi%20Round%20Table%20Recommendations%20-%20Brochure.pdf>.

44 *Kenyan Media Under Pressure*, Ibid. Also see: IMS, RSF and Article 19: *How far to go: Kenya's Media Caught in the turmoil*. February, 2008. Available at: <http://www.alertnet.org/thenews/news-desk/L06865375.htm>. And: Internews analysis: *30 days in words and pictures. Reflections of journalists on reporting of violence in Kenya*. January 30, 2008. Personal document.

42 Dorina Bekoe, Kenya: *Setting the Stage for Durable Peace?* US Institute for Peace briefing paper. Washington. 2008. Available at: [http://www.usip.org/pubs/usipeace\\_briefings/2008/0415\\_kenya.html](http://www.usip.org/pubs/usipeace_briefings/2008/0415_kenya.html).

## البرنامج

أتاح هيكل البرنامج فرصة واسعة لتحديد ومناقشة فشل العام الذي ألم بوسائل الإعلام الكينية، بما في ذلك تدخل المحررين في الأخبار المقدمة من الصحفيين لتعكس انحيازاً لهذا الفصل أو ذاك. كما تم التطرق أيضاً إلى المدفوعات والأتعاب التي تصل لحدّ الرشوة التي اعتاد أصحاب النفوذ السياسي تقديمها للصحفيين، وتطرق البرنامج أيضاً لتفشي عدم الثقة القائم على العرق داخل أروقة العمل الصحفي وفي المجتمع كله تجاه منافذ إعلام معينة. وسُلط الضوء كذلك على محطات الإذاعة التي تم الترخيص لها حديثاً والتي تبث إرسالها باللهاجات المحليّة والدارجة والتي تستخدم في عملها أطقماً غير مدربة وغير مؤهلة فكانت الثمرة صحافةً وبرامجٍ حواريةٍ عديمة الدقة، ومنحازةً عرقياً وقبلياً، وتخضع للإغراءات السياسية والرشاوى، والوعد والوعيد. وخلال الأزمة، استخدم بعض عديمي الضمائر هذه الصحافة المأجورة لزيادة التهاب الحالة.

وركز برنامج التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في بادئ الأمر على تأكيد المعايير المهنية للتغطيات الإخبارية، وتلا ذلك تحليل أولي للنزاع ودراسة للجزور الأعمق للعنف الذي تفجر عقب الانتخابات، ومنها التفاوت الحاد بين مختلف الأعراق في امتلاك الأراضي والحصول على الموارد. ثم تطرق البرنامج إلى تأطير أوسع للنزاع وذهب إلى ما هو أبعد مما يردده أهل النخب التقليدية وقدم حلولاً ممكنة لإنهاء العنف كمحتوى ممكن للتقارير الإخبارية، متلافياً في ذلك الأخذ بجانب هذا الفريق أو ذاك، مستعيناً على ذلك كلّ بلغة غير تحريضية مناسبة.

وكان جدول أعمال على النحو التالي:

- « المنظور العالمي: أنماط النزاع، مع عرض للأحداث من منظور كيني، من خلال الاتجاهات الحديثة في النزاعات في سائر أنحاء العالم، والاتجاهات التي تغطي بها وسائل الإعلام هذه النزاعات.
- « المنظور الكيني: ما هي الأخطاء التي وقعت فيها التغطية الإعلامية لانتخابات عام ٢٠٠٧ وكيف أثرت تلك التغطية في النزاع.
- « العودة مرة أخرى إلى المعايير الأساسية للصحافة - الدقة، والحيادية والمسؤولية.

ذي بدء - على ما ألم بهم من تجارب مروعة، ثم تقديم برنامج تدريبي للتغطية الصحفية المراعية لحساسية النزاعات في البيئة المعرضة للعنف. وتم تنفيذ مهمة بعثة الرد السريع خلال أسبوع واحد في الفترة من ١١ إلى ١٥ شباط/فبراير.

وتم الاضطلاع بالفعاليات بالتعاون الوثيق مع المؤسسات الإعلامية الكينية، وشارك في التنفيذ عدد من المنظمات الإعلامية الدولية مثل منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام الدانمركية، ومنظمة المادة ١٩ التي يوجد مقرها في لندن، والاتحاد الدولي للصحفيين الذي يوجد مقره في باريس، والمعهد الدولي لسلامة الصحفيين، ومنظمة «مراسلون بلا حدود». وقدم كل من الرابطة العالمية للصحافة والمعهد الدولي للصحافة الدعم لهذه المبادرة.

وقامت بعثة الرد السريع بتدريب ٦٠ من المشتغلين بالإعلام في كينيا في ثلاثة مواقع في البلد على كيفية الحفاظ على السلامة، وتنظيم حلقة عمل عن الصحافة المراعية لحساسية النزاعات ضمت ٢٥ صحفياً من سائر أنحاء كينيا، وإسداء المشورة بشأن التجارب المروعة الناتجة عن النزاعات في خمس مواقع مختلفة في كينيا ضمت ١٥٠ صحفياً ومصوراً. كما اجتمعت حوالي ٤٠ من الجهات الأساسية المعنية بالإعلام الكيني لوضع أولويات للدعم الأطول أجلاً لوسائل الإعلام الكينية. وتم فيما بعد إصدار طبعة كينية خاصة من دليل عام ٢٠٠٣ للتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات وذلك للاستفادة منها في أية أغراض تدريبية أخرى.<sup>45</sup>

45 Conflict Sensitive Journalism: My Tribe is Journalism. Adapted from Ross Howard, op cit. Available at: <http://www.i-m-s.dk/files/publications/1312%20Conflict.v5.pdf>.

- « مقدمة لمفهوم الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.
- « النزاعات - لماذا نتعرض لها بالدراسة، وكيف تبدأ، وأنواع العنف.
- « النزاعات - كيف تنتهي.
- « وسائل الإعلام والنزاعات: الدور غير المقصود للصحفيين.
- « وسائل الإعلام كوسيط: الأدوار الأحد عشر للصحافة.
- « الأدوات الجديدة: تأطير الأخبار.
- « التحديات الخاصة: خطاب الكراهية.
- « الكلمات التي يتعين تحاشيها: قائمة لغوية.

## النتائج

لم تتضمن المبادرة، نظراً للسرعة التي تميز بها تنفيذها، القيام بالرصد أو التقييم الرسمي لآثارها. إلا أنه ثمة دليلاً غير رسمي يقوم على تقييمات المشاركين وتعليقاتهم، والتقييمات التطوعية للعديد من الصحفيين والمحرفين يرى أن نتائج البرنامج كانت ناجحة. وأفاد المشاركون والمراقبون بأن تغطيات المشاركين الإخبارية وما قاموا به من أعمال تحرير قد غيرت لهجتها وبؤر اهتمامها، وأنه ثمة تراجعاً عاماً في كمية التغطيات التحريضية، خاصة في نيروبي.

وكان من بين تعليقات المشاركين ما يلي: لقد جنينا «معلومات جمة الفائدة من خلال التدريب والمناقشات»، و «لقد يسرت الصراحة في تناول قضايا النزاع على الصحفيين المقارنة بين الأفكار، والتعبير عن أنفسهم دون عناء» و«لقد ذكرني هذا التدريب بالأساسيات التي طواها النسيان». علاوة على أن التدريب جاء «في وقته بالضبط، مما جعله مناسباً تماماً»<sup>46</sup>.

وطبقاً لرأي العديد من المشاركين، وفر التدريب رؤية ثابتة في «كيفية التغطية بموضوعية، ومراعاة لحساسية النزاعات، وتوازن دون التفريط في قول الحقيقة في ذات الوقت» كما أنه زود المشاركين بالمعارف الأساسية «التي بات الصحفيون يغضون الطرف عنها في عملهم اليومي».

وعلق الصحفي ماثيوز نداني الذي يعمل بمحطة إذاعة Kiss FM, Eldoret قائلاً: «أنا راضٍ كل الرضا عن حلقة العمل التدريبية هذه. لقد تعلمنا كيف نتخير ألفاظنا التي نكتب بها تغطياتنا الإخبارية. وهذا أمر على جانب كبير من الأهمية. وفي بعض الأحيان كنت أيضاً استخدم كلمات فظة مثل أفراد المليشيات والمذابح والتطهير العرقي دون فهم مضامينها الحقيقية. والآن بت أدرك كيف أتناول هذه الأمور على نحو أفضل»<sup>47</sup>.

وعلق الصحفي دنكان مبويا قائلاً «الشكر كل الشكر لتدريبات الأسبوع الماضي. وأجد لزاماً عليّ أن أقول أنني اكتسبت خلال هذا الأسبوع ما لم يخطر لي على بال خلال ستة عشر عاماً من عملي بالصحافة. هل يمكنكم أن تدلوني على بعض المواقع الإلكترونية حيث يمكنني العثور على معلومات إضافية حول الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات»<sup>48</sup>.

وعلقت إحدى الصحفيات فقالت «كم كانت حلقة العمل التدريبية هذه رائعة. لقد تعلمت فيها الكثير. لقد أمكنتني خلال جلسات الدرس أن أضع يدي على مواطن الخطأ ومواطن الصواب في عملي. ولكنني مع ذلك اعتقد أنني كنت في أغلب الأحيان أقوم بعمل عملي على النحو المطلوب. إلا أن المحرفين كانوا يخذلوننا في معظم الأحيان»<sup>49</sup>.

وقدمت، علاوة على ما سبق، توصيات كثيرة لتنظيم المزيد من برامج التدريب وإجراء إصلاحات تنظيمية وغيرها في المنظومة الإعلامية الكينية، ووزعت البعثة الدولية بقيادة منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام ما يزيد على ٢٠٠ نسخة من دليل التدريب.

وفي أواخر عام ٢٠٠٨، أطلقت المنظمة غير الحكومية الدولية لتنمية الإعلام «إنترنيوز» internews منفردة برنامجاً شاملاً في كينيا لتوفير التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات للصحفيين في كل أنحاء البلد التي كانت ضالعة بشدة في النزاع العنيف في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

47 Kenyan Media Under Pressure, Op cit.

48 Kenyan Media Under Pressure, Op cit.

49 Kenyan Media Under Pressure, Op cit.

46 Keating, John, Final Mission Report, Conflict-Sensitive Reporting Training in Kenya. Media&Democracy Group. Vancouver, 2008

## 2 - التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في الصومال

من جهة أخرى. ولاد بالفرار من العاصمة ما يربو على ٤٠٠.٠٠٠ صومالي وقُتل ما يزيد على ٨٠٠ طبقاً لما أوردته تقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أيار/مايو ٢٠٠٧).

ونظراً لغياب سلطة الحكومة والقانون خلال العقد الماضي، فقد عملت وسائل الإعلام الصومالية دون قوانين أو مؤسسات. وباتت المحطات الإذاعية التجارية أو المملوكة للدولة أو للمجتمعات المحلية، وكذلك محطات التلفزيون الخاصة في مقديشيو، في معظمها، تخضع بشدة لنفوذ المصالح التجارية أو السياسية للمالكين والانتماءات العشائرية، دونما اعتبار للمعايير المهنية المتعارف عليها. ودأبت الحكومة الاتحادية الانتقالية، وكذلك أمراء الحرب والجماعات الإسلامية وغير ذلك من سيطرة السلطة على التحرش بالعاملين في مجال الإعلام وبالمنافذ الإعلامية وتهديدهم. وتعرض العشرات من الإعلاميين للاعتقال والتعذيب والإصابات والقتل بين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ طبقاً لما أورده الاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين (NUSOJ 2007).

في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، وفرت المنظمة الدانمركية غير الحكومية للدعم الدولي لوسائل الإعلام، بالتعاون مع الاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين (NUSOJ)، التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات لمجموعة منتقاة من الصحفيين الصوماليين، تعزيزاً للمهارات المهنية ومساهمة في حل النزاع في الصومال. وأجرى التدريب في الفترة من ١٩ إلى ٢٥ حزيران/يونيه التي شهدت تراجعاً في حدة النزاع وإمكانية استقرار الأوضاع في الصومال. وشارك في البرنامج التدريبي سبعة عشر صحفياً صومالياً. وفي نهاية البرنامج، اقترح المشاركون مواصلة التعلم في الأشهر القادمة عبر تمارين تشاركية على التغطية الإخبارية معروفة باسم التغطيات الإخبارية التي يقوم بها فريق. إلا أنه تم في وقت لاحق التخلي عن الخطة نظراً لتفشي الصراع العنيف في كل أنحاء الصومال.

### المبادرة

في شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو من عام ٢٠٠٧، نفذت منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام، بالاشتراك مع الاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين، برنامجاً مكثفاً قصير الأجل لتدريب الصحفيين المهنيين على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات. وأجرى التدريب في الفترة من ١٩ إلى ٢٥ حزيران/يونيه في مدينة جيبوتي فيل الأمانة في جيبوتي المجاورة.

ولبي التدريب احتياجات الأوساط الإعلامية والمجتمع الصومالي عامة. فقد أدى النزاع الطويل إلى ترك عدد كبير من الصحفيين دون أي تدريب صحفي محلي. وقد مارس كل من الميليشيات العشائرية وأمراء الحرب كل السلطات المحلية في معظم أنحاء الصومال، وسادت حالة من انعدام الأمن الشديد فيما يتعلق بالصحفيين. وأبدى أغلب الصحفيين الصوماليين انخيازاً كبيراً في تغطياتهم الإخبارية تلبية منهم لطلبات مالكي الصحف.

غير أن وجود الحكومة الاتحادية الانتقالية، مدعومة بالقوات الإثيوبية، حد نسبياً من أجواء انعدام الأمن، وأتاح فرصة أكبر أمام بعض الصحفيين للعمل

### معلومات أساسية

ما برح الصومال، الذي هو واحد من أشد البلدان فقراً في العالم، يعاني من غياب سلطة مركزية فاعلة منذ عام ١٩٩١. فقد أدى وجود الكيانات الإقليمية العشائرية إلى التفكك السياسي وإلى تعدد مراكز القوة والسلطة في مناطق مختلفة.

وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، تمكنت قوات التدخل العسكري الإثيوبية من هزيمة حكومة المحاكم الإسلامية المتحدة الوطنية الناشئة، وأعيد في مقديشو تنصيب حكومة اتحادية انتقالية كانت فيما يشبه المنفى. وكانت قوات الحكومة الاتحادية الانتقالية المدعومة بقوات لحفظ السلام تابعة للاتحاد الإفريقي ملتزمة بتعزيز المصالحة الوطنية، وإنجاز الانتقال إلى حكومة دائمة، وإجراء انتخابات برلمانية في العام ٢٠٠٩.

وفي مقديشو، استمرت أعمال القتال المتقطعة بين قوات الحكومة الاتحادية الانتقالية والقوات الإثيوبية من جهة والقوات المناهضة للحكومة والمالية للعديد من أصحاب المصالح والتي تضم تحت مظلتها الفصائل العشائرية والمحاكم الإسلامية وأمراء الحرب المحليين

تمتاز بحياديته ومراعاتها لمصلحة الجمهور عبر التغطية الإخبارية التي يضطلع بها فريق. وقدمت للمشاركين المواد الإعلامية اللازمة لدعم مبادرة للتغطية التي يضطلع بها فريق. والتغطية الإخبارية التي يضطلع بها فريق تنطوي على انتقاء أفراد من منافذ إعلامية متنافسة (أيديولوجياً أو مالياً أو جغرافياً)، يتعاونون تحت توجيه مدرب لإعداد تغطية إخبارية رئيسية مراعية لحساسية النزاعات حول مسألة مختارة من مسائل النزاع القائمة في المجتمع. ويلى ذلك تقديم التغطية المنجزة في آن واحد في سائر منافذ الإعلام التي يمثلها المشاركون كبرهان عملي على التغطية الإخبارية التي تخدم المصلحة القومية العليا.

وتمثل جزء من تدريب المشتركين في دراسة جذور النزاع العنيف في الصومال جزءاً من التدريب، وقد أرجع المشاركون أغلبه إلى الصراعات على السلطة أو النفوذ السياسي أو التنافس القبلي العشائري. وأكدت مناقشات أخرى على افتقار الصومال للحكم الرشيد، والتدخل الأجنبي والدولي، والطموح في الوصول إلى السلطة والثروة، وافتقاد الثقة بين العشائر.

وتم، لدى تناول مسألة الهوية العشائرية، تقسيم المشاركين في التدريب إلى ثلاثة أفرقة عاملة يتكون كل منها من مجموعة من الأفراد الذين ينتمون لعشائر وأقاليم مختلفة، ولديهم هوية جنسانية مختلفة، لتنظيم جلسات مناقشة وإجراء تمارين تطبيقية عملية تقتضي منهم التوصل إلى توافق على نهج يعينها في تغطية أخبار جوانب مختارة محددة. واتفق المشاركون على أن جل التغطيات الإعلامية الصومالية هي تغطيات مثيرة للعواطف، وغير متوازنة، وعشائرية الهوى، وغالباً ما تثير القلاقل وعدم الاستقرار. وقد تطرق المشاركون بالعرض والوصف لأثر الانتماء العشائري على فرادى الصحفيين، والانحياز العشائري في عمليات مالكي ومديري منافذ الإعلام؛ وعقلية الهوية العشائرية السائدة في أغلب قطاعات المجتمع الصومالي. كما تم التطرق إلى تفشي الفقر، ونقص الفرص الاقتصادية، والعنف الجنساني، والطائفية الدينية باعتبارها كلها من عوامل إذكاء النزاع الصومالي.

وثمة مسألة تم التطرق لها ومناقشتها مراراً وهي كيفية القيام بتغطيات إخبارية موثوقة على نحو أكبر والتماس مناظير مراعية لحساسية النزاعات في المنافذ الإعلامية التي يتوخى أصحابها والقائمون على إدارتها

صحفي احترافي إلى حد أكبر. وجعلت إمكانية تعزيز قدرات وسائل الإعلام وتأثيرها على فهم الجماهير لعملية الحكم الانتقالي، والمصالحة، وحل النزاعات في ربوع الصومال، من الإعلام عنصراً أساسياً في أي جهود تبذل من أجل بناء السلام<sup>50</sup>. وعلاوة على معالجة مسألة تدني معايير الصحافة، كانت هناك حاجة للتغلب على الانقسامات التقليدية بين الصحفيين على أساس الهوية العشائرية أو الإقليمية التي تعوق التغطيات الإخبارية المحايدة.

## البرنامج

لم يكن بين التسعة عشر صحفياً الذين اختيروا للمشاركة في برنامج التدريب من كل مناطق الصومال سوى خمس نساء. وكان لدى جميع المشاركين خبرة لمدة سنة على الأقل من العمل بالصحافة، في حين بلغت خبرة بعضهم عشرين عاماً. وتراوحت أعمارهم بين ١٩ و ٤٤ سنة. وجميعهم عدا اثنين كانوا يعملون بمحطات إذاعة أو مواقع إعلام إلكترونية أو يعملون من الخارج لمحطات الإذاعة أو مواقع الإنترنت. وبعضهم سبق له أن شارك في برامج تدريبية قصيرة قدمتها هذه المنظمة أو تلك من المنظمات الدولية العاملة في مجال تنمية الإعلام. وكان من بينهم واحد فقط سبق له الحصول على تدريب تعليمي نظامي وشهادة في الصحافة قبل عشرين سنة.

واسترشدت جلسات التدريب عامة بالمادة التدريبية الواردة في الدليل الإعلامي الذي أصدرته منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام وعنوانه الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات مع إدخال تعديلات جوهرية عليه للتواءم مع الظروف المحليّة وتقديم أمثلة محليّة. وشاهد المشاركون أشكالاً من المحاكاة الإخبارية والتجارب الواقعية وقاموا، بزيارة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في جيبوتي.

وكرست جلسة لمدة نصف يوم تدريبي في نهاية المنهج الدراسي لإجراء مناقشة ميسرة حول أهمية تعزيز المهارات المهنية في أوساط الزملاء الصحفيين وجعلهم قدوة لغيرهم من الصحفيين، وتقديم أخبار

50 As an example, Horn Afrik radio, an independent Mogidishu broadcaster, had been running programs to inform the public about forthcoming reconciliation processes.



مناصرة هذا الطرف أو ذاك من أطراف النزاع ويطلبون تغطيات إخبارية منحازة تغض الطرف عن الأصوات والآراء البديلة الأخرى وتعتمد إلى تشويهها.

## النتائج

١ - كانت أقوى الاستجابات الإيجابية لمفاهيم وممارسات البرنامج التدريبي التطبيقية (سواء اتخذت صورة أوسع مناقشات، أو توجيه أكبر عدد من الأسئلة، أو معاودة التطرق لقضايا يعينها خلال المناقشات) كالتالي:

- (أ) تكرار ذكر المعايير المهنية التقليدية بما فيها الاستشهاد بالمصادر تصديقاً وتدقيقاً؛
- (ب) ضرورة تقديم تغطية إخبارية متوازنة ونزيهة ومحايدة، تتضمن وجهات النظر الأخرى المعارضة أو البديلة؛
- (ج) تضمين حل المنازعات كموضوع مناسب عند تغطية أخبار النزاعات؛
- (د) التأطير الأوسع للتغطيات الإخبارية للنزاعات بحيث تتضمن وجهات نظر أكثر والمزيد من العوامل الفاعلة من غير النخبة.

٢ - وقد بينت التمرينات العملية والمناقشات أن المشاركين قد باتوا بفضل التدريب على بيئة أفضل من كيفية التغطية الإخبارية المتوازنة وطرق حل النزاعات. وكمثال على ذلك، أُجريت مناقشة لنشرة إخبارية روتينية موجزة تتعلق بنزاع وقع بين العشائر في مقديشو في ٢٢ حزيران/يونيه نجم عنه موت ٨ أشخاص، وأعيد بعد ذلك تأطيرها وكتابتها في نسخ عديدة مختلفة من منظور غير تقليدي نخبوي يتضمن مواضيع متوازنة لتناول نفس الخبر، مع مراعاة حساسية النزاع، وقد تضمن ذلك: إجراء مقابلات مع عدد متساوٍ من أمهات عناصر الميليشيات والجنود الذين قُضوا نحبهم، ومقابلات مع الأطباء على الجانبين ممن تولوا علاج القتلى والجرحى، وبيان التكلفة الاقتصادية لعلاج الجرحى؛ وتقرير عن تجدد مخاوف جارين عدوين من اتساع

النزاع، ووصف للخسائر الاقتصادية التي تكبدها الطرفان خلال الاختلالات الناتجة عن هذا النزاع المنهك، وكذلك إجراء مقابلات مع كبار رجال الدين في المجتمعات التي يسودها الاضطراب، وتقديم تقرير حول الجهود المبذولة على صعيد الأطراف كافة من أجل وضع حد للعنف الدائر، وكذلك بسط البدائل التي يمكن عن طريقها تفادي اندلاع نزاعات مستقبلية مهلكة جراء تعارض مصالح عشيرتين متناحرتين... إلخ.

٣ - وأجريت مناقشة لمسألة العمل في المنافذ الإعلامية الخاضعة بالإكراه لمناصرة موقف طرف ما في النزاع. وتلك حقيقة رئيسية سائدة في الكثير من النزاعات الدائرة أو في أجواء إعلام ما بعد النزاع مباشرة ويتعين في تناولها مراعاة حساسيتها. ونوقشت أيضاً مسألة الأهمية التي يتعين إيلاؤها إلى الصياغة اللغوية الحذرة في التغطيات الإخبارية المتوازنة، تحاشياً لتدخل الرقابة فيها. وقد سلم المشاركون بأنه ليس بالمستطاع تحقيق التوازن في جميع الأوقات في البيئة الإعلامية المتحيزة التي تتسلط فيها عين الرقابة. كما نوقشت قضايا من قبيل أهمية تجنب الالتزام المتهور بالحياد، وأهمية أمن وسلامة الصحفيين. وأشار إلى القيمة التي يكتسبها تضمين التغطيات وجهات نظر غير تقليدية بخلاف تلك التي تأخذ بها النخبة، مثل وجهات نظر المواطنين العاديين أو المنظمات غير الحكومية أو المتابعين للنزاع من غير المشايخين لهذا الطرف أو ذاك. وأجريت أيضاً مناقشة للحجة المقدمة للمديرين القائلة بأن الأخبار الدقيقة المحايدة يمكن أن تزيد من عدد القراء والمُشاهدين. وأشار كذلك إلى ضرورة توفير بنية أساسية قانونية داعمة للإعلام، على الأجل الطويل، تتضمن المحاكم والجهات المنظمة للعمل الإعلامي ونظم التأديب الداخلية الذاتية في وسائل الإعلام.

٤ - وأيد المشاركون فكرة إتاحة الفرصة لإجراء تعزيز متبادل للروح المهنية من خلال التغطية الإخبارية التي يضطلع بها فريق، عقب إجراء نقاش في اجتماع مائدة مستديرة واسع النطاق.

- ٥ - التعامل مع خطاب الكراهية؛
- ٦ - أساليب المقابلة الصحفية؛
- ٧ - يشكل الصحفيون في مجموعهم عشيرة واحدة تسمى «الصحفيون»؛
- ٨ - التغطية الإخبارية في أوقات النزاع.

ومما يدعو للأسف أنه لم يتسن متابعة التوصيات الرامية إلى تنظيم تدريب عملي على التغطية الإخبارية التي تضطلع بها أفرقة، وكذلك توسيع نطاق التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في الصومال بوتيرة سريعة نظرا لعودة أجواء النزاع العنيف الواسع النطاق، وانعدام الأمن المفرط للصحفيين الصوماليين الذين يرغبون في القيام بتغطيات إخبارية مسؤولة.

وأوضح تقييم أجراه المشاركون<sup>51</sup> أن الجوانب التدريبية التي راقت لهم بصفة خاصة هي: المعايير المهنية للصحافة القائمة على الدقة، والحيادية، والمسؤولية، وسبل الإسهام في حل النزاعات، ودور الإعلام في إحلال السلام، وكيفية التغطية الإخبارية من داخل مناطق النزاع، والأمثلة ذات الصلة التي تمت إثارتها فيما يتصل بكل موضوع في أثناء التدريب:

وتضمنت القائمة التي وضعها الصحفيون بأهم ما تعلموه ما يلي:

- ١ - الدقة، والحيادية، والمسؤولية؛
- ٢ - تأطير الأخبار؛
- ٣ - إثارة الأسئلة المفتوحة؛
- ٤ - الأسئلة الإخبارية الرئيسة الخمسة: ماذا، ومن، وأين، ومتى، وكيف؛

51 Available from International Media Support.

## ٧ - مصادر عملية مفيدة في إعداد منهج دراسي للتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات

معهد تغطية أخبار الحرب والسلام. لندن، ٢٠٠٤. يقدم الدليل عرضاً إجمالياً للمعايير الأساسية المعترف بها دولياً للصحافة ويوفر توجيهها الأساسي الأهمية بشأن جوانب كثيرة من التغطية الإخبارية. كما أنه يتضمن فصلاً تحت عنوان صحافة السلام، يبين بوجه عام التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات. ويتعين طلب الإذن لاستخدام الدليل. ويمكن الاطلاع على الدليل على الرابط التالي:

<http://www.iwpr.net/docs/pdf/00.iwprtrainingmanual.pdf>

كارين هاويزي. التغطية الإخبارية لمسألة العرق وغيرها من مسائل التنوع، دليل لموجهي المناقشات، المركز الأوروبي لدراسات الحرب والسلام والإعلام الإخباري، لندن وبروكسيل، ١٩٩٩. ويمكن الاطلاع على الدليل على الرابط التالي:

<http://www.media-diversity.org/pdfs/reporting%ethnicity.pdf>

وفي حين أن القصد من هذا الدليل الوجيه هو التركيز على تحسين التغطية الإخبارية لشؤون الأقليات وغيرها من مسائل التنوع، فإنه يتضمن شروحات وأمثلة واستراتيجيات تدريبية مفيدة في تناول قضايا، مثل الاستخدامات اللغوية، (ص ١٤) والصور (ص ٢٢) قابلة تماماً للتطبيق في أحوال التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.

فيونا لويد، وروس هاورد، الجنسانية، والنزاعات، والصحافة، اليونسكو - باريس، ٢٠٠٥. دليل للصحفيين يتناول كيفية التطرق إلى موضوع الجنسانية في تغطية أخبار النزاعات العنيفة، وكيف يتم التغلب على العقبات التي تحول دون المساواة بين الرجال والنساء، وكيف تتم التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات دون إغفال المنظور الجنساني. ويمكن الاطلاع على هذا العرض على الرابط التالي:

<http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001439/143925e.pdf>

منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام، كيف ستصير الأمور: الإعلام الكيني في دوامة النزاع، شباط/فبراير ٢٠٠٨. منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام، كوبنهاغن، ٢٠٠٨. إن نضال وسائل الإعلام لتغطية أخبار النزاع العنيف في كينيا في عام ٢٠٠٧ هو موضوع دراسة حالة مهمة تضع أمامنا صورة وسائل إعلام تفتقر إلى حد كبير إلى الجاهزية والاحترافية الإعلامية فضلاً عن استخفافها بعواقب تغطياتها. وتضعنا النتائج التي خلصت إليها بعثة تقصي الحقائق، التي أوفدها منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام لتقصي دور الإعلام الكيني في العنف الكارثي عقب انتخابات عام ٢٠٠٧، أمام تحليل ممتاز لما يمكن أن يؤديه التدريب على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات. ويمكن متابعة هذا التحليل وغيره من تحليلات للإعلام الكيني على الرابط التالي: <http://www.i-m-s.dk/?=node/260>

أمانة الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، الانتخابات الكينية في عام ٢٠٠٧ وعواقبها: دور الإعلام. أمانة الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، لندن، ٢٠٠٨. يمكن الاطلاع على تحليل قيم آخر لدور الإعلام الكيني على الرابط التالي:

[http://downloads.bbc.co.uk/worldservice/trust/pdf/kenya\\_policy\\_briefing.08.pdf](http://downloads.bbc.co.uk/worldservice/trust/pdf/kenya_policy_briefing.08.pdf)

ديفيد تير، دليل التغطية الإخبارية المتنوعة، معهد تنوع وسائل الإعلام و Samizdat، b92، لندن، ٢٠٠٢. دليل للتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات في قضايا العرق والدين والجنسانية والأشخاص ذوي الإعاقة، والمحرومين، والمنشقين سياسياً، ونوعية الصور الصحفية. ويتضمن هذا الدليل شرحاً ممتازاً للغة تأجيج النزاعات، مصحوباً بدراسات حالات وأمثلة لاستخدام اللغة المراعية لحساسية النزاعات مقترحة لمنهج دراسي. ويمكن الاطلاع على الدليل على الرابط التالي:

[http://www.iwpr.net/docs/oo.iwpr\\_trainingmanual.pdf](http://www.iwpr.net/docs/oo.iwpr_trainingmanual.pdf)

سي بيكر وآخرون. تغطيات إخبارية من أجل التغيير: دليل للصحفيين المحليين العاملين في مناطق الأزمات.

والنهج الدراسية المقدمة من المؤلفين. ويمكن الاطلاع على معلومات أكثر على الرابط:

[www.peacejournalism.org](http://www.peacejournalism.org)

انظر أيضاً: صحافة السلام: كيف نصنعها ومواد أخرى بقلم أنابيل ماكغولدريك وجيك لينش. انظر «صحافة السلام» على الرابط التالي:

[www.transcend.org](http://www.transcend.org).

التغطية الإخبارية للنزاعات، دراسة حالة، نيجيريا، ٢٠٠٢. من أعمال معهد تغطية أخبار الحرب والسلام، وهي دراسة حالة ممتازة وشاملة تتضمن أسئلة تحليلية. ويقتضي استخدامها طلب الإذن. ويمكن الاطلاع على هذه الدراسة على الرابط التالي:

<http://www.iwpr.net/development/modules/conflictreporting/conflictreporting.nigeria.rtf>

مبادئ توجيهية للتدريب، معهد دراسات تغطية أخبار الحرب والسلام. ملخص عام ممتاز لرسم خطة لبرنامج تدريبي، وتحديد المشاركين ومتطلباتهم، وكيفية إدارة حلقة العمل التدريبية، وإدارة صالات الدرس وإدارة الموارد، بالإضافة إلى أنه يتضمن مثالا للتقييم. ويمكن الاطلاع عليه بعد الاستئذان على الرابط التالي:

<http://www.iwpr.net/development/modules/trainingguidelines.rtf>

شيرا لوينبرغ وبنيت نورباي بوند. دور الإعلام في منع النزاعات واستراتيجيات بناء السلام، دويتش فيله، بون، ٢٠٠٧. خلاصة وافية للنظرية مصحوبة بأكثر من ٣٠ دراسة حالة لمبادرات لتنمية الإعلام تم الاضطلاع بها في مناطق منهكة بالنزاعات. ويمكن الاطلاع على هذه الخلاصة على الرابط التالي:

[http://www.dw-gmf.de/download/media\\_in\\_conflict\\_prevention.pdf](http://www.dw-gmf.de/download/media_in_conflict_prevention.pdf)

أندرو بودفات، محددات التنمية الإعلامية، اليونسكو - باريس، ٢٠٠٧. فحص شامل لمختلف أنظمة القياس التي تستعمل لمعرفة مدى التنمية الإعلامية في أي بلد من البلدان. وتتضمن الدراسة معلومات أساسية ممتازة لتطوير أساليب الرصد والتقييم. ويمكن الاطلاع على هذا الفحص على الرابط التالي:

<http://portal.unesco.org/ci/en/files/24288/1174319666/1mediadevelopmentindicatorsbackground.paper.pdf/>

روس هوارد، الصحافة القائمة على التغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات، منظمة الدعم الدولي لوسائل الإعلام. كوبنهاغن، ٢٠٠٣. عرض موجز للصحفيين الذين يغطون أخبار المناطق المنهكة بالنزاعات، حول تحليل النزاعات والتغطية الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات. ويمكن الاطلاع على هذا العرض على الرابط التالي:

<http://www.i-m-s.dk/files/publications/IMSCSJHandbook.pdf>

انظر أيضاً: الصحافة المراعية لحساسية النزاعات، طبعة خاصة بكينيا، تكييف للدليل الأصلي يتضمن أمثلة تتعلق بالنزاع في كينيا في عام ٢٠٠٧. ويمكن الاطلاع عليه على الرابط التالي:

<http://www.i-m-s.dk/files/publications/1312%20conflict.v5.pdf>

نظام التعلم الإلكتروني، أمانة الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية. لندن، المملكة المتحدة. أنشئ هذا النظام لأول مرة في عام ٢٠٠٢ وعبره، تمزج الهيئة بين التدريب المباشر والتعلم المتصل الإلكتروني باستخدام وصلة حاسوبية بسيطة ووصلة بالشبكة العنكبوتية. ويمكن الاطلاع على هذا النظام على الرابط التالي:

[http://www.bbc.co.uk/worldservice/trust/whatwedo/how/2008/0/how\\_we\\_work\\_ilearn\\_intro.shtml](http://www.bbc.co.uk/worldservice/trust/whatwedo/how/2008/0/how_we_work_ilearn_intro.shtml)

روس هوارد، وفرانسيس رولت إذاعة البرامج الحوارية من أجل بناء السلام. دليل إعلامي، الطبعة الثانية، البحث عن القواسم المشتركة، بروكسل - واشنطن، ٢٠٠٦. وبرغم أن هذا الدليل قد كتب لمضيفي الحوارات الإذاعية في المناطق المنهكة بالنزاعات، فإنه يتضمن إيضاحات وتحليلات للنزاعات ودور الإعلام في بناء السلام جمة الفائدة لكل أشكال الصحافة. ويمكن الاطلاع على الدليل على الرابط التالي:

<http://www.radiopeaceafrica.org>

جيك لينش، وأنابيل ماكغولدريك، صحافة السلام، مطبعة هوثورن ستراد، المملكة المتحدة، ٢٠٠٥. وهو كتاب يدور حول الفكرة الخلفية التي توجه سهام النقد إلى غالبية الصحف باعتبارها منازعة للحرب. ويرى المؤلفان أن ثمة مجالاً لصحافة مختلفة همها الأول هو توعية الجمهور بخيارات الحل غير العنيف للنزاعات وبناء السلام. والكتاب يستند إلى العديد من الورقات

## مواقع شبكات «الإعلام والنزاعات»

نشره في عام ٢٠٠٣، المركز الأوروبي لمنع النزاعات.  
ويمكن الاطلاع على هذا الكتاب على الرابط التالي:

[http://www.gppac.net/documents/Mediabookniew/  
ab.contents.htm](http://www.gppac.net/documents/Mediabookniew/ab.contents.htm)

يعد الجزء الخاص بالمصادر في كتاب «الجنسانية،  
والنزاعات، والصحافة» المشار إليه أنفا نقطة بداية لتتبع  
المواقع الشبكية والمنظمات التي توفر مصادر مفيدة.

كل التحميلات متاحة اعتبارا من ٢-٢-٢٠٠٩.

انظر أيضا قائمة المصادر في قسمي الدليل والملحق  
بكتاب «قوة الإعلام: دليل لبناء السلام»، الذي تولى

نبذة عن المؤلف:

روس هوارد ([www.rosshoward.ca](http://www.rosshoward.ca)) أستاذ الصحافة بكلية لانغارا بفانكوثر، كندا، هو رئيس مجموعة الإعلام  
والديمقراطية التي هي مجموعة غير ربحية لتنمية الإعلام. وهو أيضا خبير دولي محنك في التدريب على التغطية  
الإخبارية المراعية لحساسية النزاعات.